nidaalwatan.com

نداء الوطن

الإثنين 27 تشرين الأول 2025 | العدد **1708** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

طليع حمدان: ما دام زرعنا الأرزة خلّينا نفلّ

| 15

«انخفاض لحظي»... المعدن الأصفر إلى 5000 دولار؟

| 8

جلسة الغد بين لائحة الشرف ولائحة عزل المغتربين

| 2

الكونغرس يهدد بعقوبات على بري

| 3

■ محليات | 6

المنتشرون يتوعدون بأم المعارك و«الثنائي» خائف من انقلاب

■ العالم | 10

معضلة صعبة أمام دمشق... الجهاديون الأجانب يعيقون بناء «سوريا الجديدة»

■ تحت المجهر | 7

الطبق اللبناني رمز للتميّز والإبداع في المشهد الأوروبي

أسرار

وصفت مصادر دبلوماسية السفير ميشال عيسى بأنه «موفد رئاسي» بمقدار ما هو سفير، وأن علاقته ستكون مباشرة مع الرئيس دونالد ترامب، في موازاة علاقته بالخارجية الأميركية.

رأت جهة رقابية أن قرار الحكومة بالسماح للبلديات بإقامة كسارات متنقلة لتفتيت ردميات المنازل المدمّرة يشكّل مخالفة لدفتر الشروط الفني الذي يُلزم المتعهّدين بإدارة الردميات بينيًا ومعالجتها وفق الأصول. وهذا الإجراء يضاعف أرباح المتعهدين المكلّفين رفع الردم ويقوّض أهداف الإدارة البيئية المستدامة.

تقول مصادر تربوية إن فضيحة كلية الحقوق - الفرع الأول في الجامعة اللبنانية، ليست الوحيدة إذ تكشف المعلومات عن فضيحة مماثلة في كلية أخرى. وتابعت المصادر أن الحرص على الجامعة اللبنانية يقتضي وضع اليد على ملف الجامعة ككل.

أمجد اسكندر

محرومة وجريحة ومعزولة ومأزومة

يجب الاعتراف بأن الطائفة الشيعية مأزومة، وكل محاولة من خارجها لمساعدتها على الخروج من حال التأزيم، سيزيد من إقفالها على ذاتها. لقد سلَّمتْ أمرها لماضي الفجيعة في تراثها، حيث وإن دلَّت الحقائق والمنطق السليم إلى اتجاه أوجبت الفجيعة الذهاب إلى الاتجاه المعاكس. قبل الحرب الأهلية عام 1975 رفع الشيعة شعار المحرومين، وبعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة ساد في التداول السياسي وصف «الطائفة الجريحة»، وعندما احتدم النقاش في شأن قانون الانتخابات ابتدع نبيه بري مصطلح محاولة عزل الطائفة. خمس وثلاثون سنة من فائض القوة يتناساها «الثنائي الشيعي»، وكأنها لم تكن.

فرصتان خسرتهما الطائفة المأزومة، ومعها كل اللبنانيين في محاولة إخراج الشيعة من دائرة الارتهان لمشاريع خارجية فاشلة بكل المقاييس. ورغم أن تجربة الإمام موسى الصدر لم يتح لها الوقت الكافي لتتبلور بسبب خطفه في ليبيا، فالاتجاه كان إلى طريق رفع «المظلومية» بالانخراط في المشروع اللبناني، بحيث لا يكون الشيعة وقودًا في مشاريع اليسار الدولي والتجاذبات العربية وخصوصًا بين منظمة التحرير الفلسطينية ونظام حافظ الأسد.

كيف لم يستطع حافظ الأسد حماية الصدر بعد خطفه رغم التحالف الوثيق مع معمر القذافي؟ هناك من يقول اليوم إن التواطؤ كان مشتركًا بين النظامين للتخلص من قيادي يتّجه بالشيعة إلى استقلالية القرار. وهناك من يُشبّه ارتماء نبيه بري بأحضان نظام الأسد بعد خطف الإمام، بما حصل مع وليد جنبلاط بعد قتل والده كمال جنبلاط. الاثنان آثرا السلامة عندما شعرا بأنهما أضعف من المواجهة. بعد سنوات قتل المئات في حرب «حركة أمل» المنسودة من نظام الأسد و«حزب الله» فصيل إيران المسلح في لبنان، ولم يرد بري أن يقتدي بالمنحى المستقل للإمام الصدر واقتنع بالدور المرسوم خوفًا من مصير محتوم، وتقاسم نظام الأسدين وإيران القرار الشيعي.

بارقة أمل جديدة برزت مع نائب الصدر الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الذي وقبل أن يخطفه الموت هذه المرة، لا القذافي أو بشار الأسد، ترك الوصية الثمينة التي طلبت من الشيعة الاندماج في الأوطان العربية وعدم الانسياق وراء المشاريع الخارجية. ما يؤسف له أن نبيه بري وما بلغ من العمر والتجارب التي عاشها لا يحاول الرجوع إلى معلمه وملهمه الإمام الصدر، ويكتفي بلعب دور الناطق الرسمي باسم «حزب الله»، ويجاري نظرية نعيم قاسم في كربلائية غير صحيحة في مكانها وزمانها اللبناني. بري الذي حارب «حزب الله» وقال يومًا إن هذا الحزب قتل من «أمل» أكثر مما قتلت إسرائيل، يقود حركته والأهم طائفته في الاتجاه المعاكس لمنطق التاريخ حيث ينعم الشيعة بحقهم في بناء المشروع اللبناني بدل الغرق الجديد في متاهات الفجائع. وبعكس ما يروّج خلاص الشيعة يبدأ من داخل صفوفهم، والكلام على ضرورة أن تحتضنهم الدولة في غير مكانه، لأن لا معنى لدولة لا تحتضن مواطنيها.

على ما سبق تبدو أخطار أن تجدد إسرائيل حربها أقل من بقاء الطائفة الشيعية خارج مراجعة مسار تاريخي يُراد له «عزل» مدرستي الصدر ومهدي شمس الدين، في بعديهما اللبناني، لمصلحة البقاء في التبعية للولي الفقيه في إيران.

هل توسّع إسرائيل نطاق ضرباتها؟

جلسة الغد بين لائحة الشرف ولائحة عزل المغتربين

وتيرة التصعيد ترتفع من الجنوب إلى البقاع، بالتزامن مع عودة الموفدة الأميركية مورغان أورتاغوس التي يطلق عليها إعلام الممانعة تسمية «ضابطة الارتباط مع لبنان ونذير شؤم»، وهي التي قامت بجولة في شمال إسرائيل مع وزير الدفاع الإسرائيلي وسفيري الولايات المتحدة وإسرائيل، وقائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، ما منح جولتها أهمية استثنائية في هذا التوقيت الحساس.

وبالتزامن مع جولة أورتاغوس، صعّدت إسرائيل عملياتها العسكرية في الجنوب والبقاع، حيث أسفرت الغارات عن سقوط ثلاثة قتلى في غارات على منطقة الحفير، النبي شيت والناقورة ذلك في وقت كشفت فيه وسائل إعلام إسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي قتل نحو 330 عنصرًا من «حزب الله» في الغارات منذ بدء وقف إطلاق النار في لبنان في تشرين الثاني 2024، وحتى اليوم.

تخوف من توسيع نطاق الضربات

تطورات الساعات الأخيرة أثارت مخاوف حقيقية من انزلاق البلاد إلى مواجهة جديدة. وفي السياق، علمت «نداء الوطن» أن التحذيرات الدولية إلى لبنان بشأن تكثيف إسرائيل عملياتها وتوسيع الحرب في حال لم يسلّم إسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي قتل نحو 330 عنصرًا من «حزب الله» في الغارات منذ بدء وقف إطلاق النار في لبنان في تشرين الثاني 2024، وحتى اليوم.

تخوف من توسيع نطاق الضربات

تطورات الساعات الأخيرة أثارت مخاوف حقيقية من انزلاق البلاد إلى مواجهة جديدة. وفي السياق، علمت «نداء الوطن» أن التحذيرات الدولية إلى لبنان بشأن تكثيف إسرائيل عملياتها وتوسيع الحرب في حال لم يسلّم حزب الله» سلاحه، ليست جديدة بل تحذيرات مستمرة منذ أشهر، وتصاعدت في الفترة الماضية وليس من الولايات المتحدة الأميركية فقط، بل من دول أوروبية وعربية، وبالتالي هناك تخوف رسمي لبناني من توسيع نطاق الضربات الإسرائيلية خصوصًا أن الأجواء التي وصلت إلى المسؤولين اللبنانيين تؤكد مضي حساس، حيث سيحمل رسالة إلى لبنان يحذره فيها من مغبة الوضع الأمني وضرورة اتخاذ لبنان خطوات فعالة على الأرض لحصر السلاح تجنبًا لأي حرب جديدة خصوصًا أن مصر كانت في صلب اتفاق غزة وتريد تجنيب لبنان الحرب

تعبئة لجلسة الثلاثاء

على ضفة مقابلة، الخلاف على إدراج قانون الانتخاب على جدول أعمال الجلسة التشريعية، يزداد بين رئيس مجلس النواب نبيه بري، والقوى النيابية الموقعة على اقتراح القانون المعجّل المكرّر لتصويت المغتربين في دوائرهم. ومع تمسّك بري بموقفه واعتباره أيّ تعديل للقانون «مسًّا بالتوازن الطائفي»، تتجه الأنظار إلى جلسة الثلاثاء التي دعا إليها لاستكمال جدول أعمال الجلسة السابقة التي فُقد نصابها:

المجلس منقسم بين «لائحة شرف اقتراع المغتربين» و«لائحة عزل المغتربين». المشاركون هم كتلتا التنمية والتحرير والوفاء للمقاومة، إضافة لنواب اللقاء الديمقراطي.

اللقاء التشاوري الذي يضمّ النواب الياس بو صعب، آلان عون، ابراهيم كنعان وسيمون أبي رميا.

التيار الوطني الحرّ.

كتلةُ الاعتدال، ستجتمع بعد ظهر اليوم لحسم موقفها النهائي.

في المقابل، فإن «لائحة الشرف لاقتراع المغتربين، تضم: كتلة «الجمهورية القوية»، حزب «الكتائب»، والنواب ميشال معوض وفؤاد مخزومي وأشرف ريفي، وكتلة تحالف التغيير التي تضمّ النواب ميشال دويهي، مارك ضو، وضاح الصادق.

«الجمهورية القوية»: مجلس النواب رهينة بيد رئيسه

تكتل «الجمهورية القوية» الذي انعقد برئاسة رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع، أصدر بيانًا عالي اللهجة أعلن فيه مقاطعة الجلسة التشريعية المقررة الثلاثاء، مؤكدًا أن المشاركة فيها تعني الرضوخ لتسلط الرئيس نبيه بري على المجلس النيابي، كما تعني عمليًا التغطية على جريمة دستورية وأخلاقية بحق مئات آلاف اللبنانيين المغتربين الذين يُراد حرمانهم من حقهم في المساهمة بتغيير الواقع عبر صناديق الاقتراع.

وأهاب التكتل بكلّ النواب الأحرار، من أي كتلةٍ أو انتماءٍ كانوا، أن يقفوا إلى جانب الحق والدستور، وألّا يمنحوا شرعية لحالة تعطيل المجلس النيابي وإفراغه من دوره الوطني.

واعتبر أن «مجلس النواب تحول، في ظل الممارسات المتكرّرة لرئيسه نبيه بري، من سلطة تشريعية تمثل الأمة جمعاء وترعى مصالح الشعب اللبناني، إلى رهينةٍ في يد رئيسه، يتصرّف به كملكيةٍ خاصة، يفتح أبوابه ويغلقها متى شاء، ويقرّر ما يناقش وما يُدفن في الأدراج. إن هذه الممارسات لم تعد مجرّد تجاوزٍ للأصول، بل باتت انقلابًا موصوفًا على الدستور والنظام الداخلي والأعراف، ومبدأ الفصل بين السلطات، وضربًا صارخًا لإرادة الشعب اللبناني الذي أوكل إلى المجلس النيابي سلطة التشريع والرقابة، لا سلطة التعطيل والاستنساب.

هل يحمل مدير المخابرات المصرية رسالة تحذيرية إلى لبنان؟

تل أبيب في غاراتها واستهدافاتها وإصرارها على ضرب بنية «الحزب»، في حين تسعى اتصالات لبنان مع واشنطن لتجنب الحرب، ونجحت حتى الساعة في تأخيرها لكن ليس في حذف احتمال نشوبها.

هذه التطورات، ستحضر في زيارة أورتاغوس إلى بيروت وعلمت «نداء الوطن» أن أورتاغوس ستلتقي رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون حيث ستناقش الوضع الأمني والحدودي وكذلك ستلتقي مسؤولين آخرين، ومن المتوقع نقل رسالة مهمة إلى لبنان تطول الوضع الأمني .

مدير المخابرات المصرية في بيروت

تزامنًا، علمت «نداء الوطن» أن زيارة مدير المخابرات المصرية إلى بيروت تأتي في توقيت

«حزب الله» يهوّل ويخوّن المغتربين!

في المقابل، استخدم النائب حسن فضل الله لغة التهديد في معرض رفضه تعديل قانون الانتخابات، فقال: «يريدون تعديل القانون ليسمحوا للمغتربين في الخارج أن ينتخبوا خلافًا للقانون الحالي، لأنهم يعتقدون أنه حيث يوجد مغتربون فإن لديهم القدرة على تجيير أصواتهم من خلال إرادة الدول التي يتواجدون فيها ويعلمون أن فريقنا السياسي غير قادر على ممارسة هذا الحق، ويعرفون أن ثمة عقوبات مفروضة علينا، وثمة منع وتهديد للمغتربين في الخارج، ما يعني أنه لا يوجد تكافؤ للفرص».

«حزب الله» يهدد ويهوّل ويخوّن المغتربين

واعتبر أن «هؤلاء الذين يصرون على الانقلاب على القانون النافذ إنما يريدون استثمار نتائج العدوان الإسرائيلي في تصرف غير أخلاقي وغير وطني ولا ينتمي إلى لبنان الذي يتغنى به الجميع».

مصادر اغترابية استهجنت موقف فضل الله فاستغربت كيف يستسهل التخوين في كل مرة لا يكون الموقف منسجمًا مع موقف «حزب الله»؟

الشيخ قاسم: الإمام الخامنئي قدّم كلّ أشكال الدعم

الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أعلن في الذكرى الأولى لتسلمه الأمانة العامة لـ «الحزب» أن «الإمام الخامنئي قدّم كلّ أشكال الدعم وكان عنده متابعة تفصيلية لمجريات المعركة ونتائجها ومستوى الحاجات»، وتابع الشيخ قاسم: «لدينا من القوة ما لدينا، الآن أصبح التكتيك مختلفًا ولا نعرض ما لدينا من قوّة أو فائض قوّة». وفي موضوع التعافي، قال الشيخ قاسم: «التعافي هو في كل الجمهور الذي ظهر في التشييع المليوني والكشاف الذي يصنع المستقبل».

قاسم كشف أن «المجاهدين منعوا احتمال أن تصل إسرائيل إلى الليطاني وبيروت وأن تحقق أهدافها».

الشرع في السعودية

وفي المشهد الإقليمي، تبرز الزيارة التي يقوم بها الرئيس السوري أحمد الشرع إلى المملكة العربية السعودية ويلتقي في خلالها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ويشارك في النسخة التاسعة من مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار.

ومن المقرر أن يلقي الرئيس الشرع كلمة في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار المنعقد في العاصمة السعودية الرياض، كما سيجتمع مع كبرى الشركات الاستثمارية والمؤسسات الاقتصادية العالمية.

لا تراجع في ملف نزع سلاح «الحزب» والكونغرس يهدد بعقوبات على برّي

أمل شموني – واشنطن

مع تفعيل واشنطن دبلوماسيتها في الشرق الأوسط، تعيد إدراج لبنان على أجندتها للسياسة الخارجية مقرونة برسالة استراتيجية واضحة. فمع قرب وصول السفير الأميركي ميشال عيسى إلى بيروت، بدأت تتظهر هذه الإشارات. ويبرز نزع سلاح «حزب الله»، الذي لطالما قوّضت أجهزته الأمنية الموازية احتكار بيروت للقوة الشرعية، كمحور لحسابات واشنطن في لبنان.

البيت الأبيض لا يزال ينظر إلى «الحزب» المدعوم من إيران على أنه ركيزة عدم الاستقرار في لبنان وتحدّ مباشر لكل من السيادة اللبنانية والأمن الإقليمي، فيما تبدو إسرائيل مصممة على إبعاد «وكلاء إيران المسلحين» عن حدودها. فهل على لبنان الاستعداد للحرب في ظل عدم تنازل واشنطن وتل أبيب؟ تشير أوساط أميركية إلى أن زيادة التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد «حزب الله»، وصولًا إلى تحليق الطائرات المسيرة فوق لبنان، مروراً بالمناورات العسكرية التي أجراها الجيش الإسرائيلي شمال إسرائيل على الحدود اللبنانية مباشرةً، كلها تعكس علامات تحذيرية. فبحسب خبراء أميركيين، فإنه لن يتحقق السلام ولا السيادة ولا إعادة الإعمار في لبنان ما لم يتم نزع سلاح «حزب الله».

لذا، يبدو أن زيادة الولايات المتحدة الضغط الاقتصادي والدبلوماسي على الدولة اللبنانية لتسريع نزع سلاح «حزب الله» قد بدأت. فالسياسة الأميركية الجديدة مع سفير واشنطن الجديد لا ليس فيها: إن استمرار التسامح مع إبقاء قدرات «حزب الله» العسكرية سيحول دون أي تعاون أمني أميركي مستقبلي. في ظل هذه الضغوط، يستعد عدد من كبار المسؤولين الأميركيين لزيارة لبنان بعد تسلّم السفير عيسى، وهم يحذرون في جلسات خاصة من أن لبنان لا يستطيع تحمّل تمكين جماعة لا تعمل خارج إطار الدولة فحسب، بل تهدد أيضًا المصالح الأميركية الأوسع وحلفاءها. من هنا فإن «الصبر الأميركي ليس بلا حدود».

فبالتزامن مع موقفه من «حزب الله»، دعا الرئيس ترامب لبنان صراحةً إلى «الانضمام إلى عملية السلام». وهذا ليس مجرد خطاب دبلوماسي، إنما هو إطار يربط تطبيع الأمن ومساعدات إعادة الإعمار بنزع السلاح غير الشرعي. ويطرح خيارًا من اثنين لا ثالث لهما: إما الانخراط بشكل استباقي في العملية الإقليمية وجني ثمار الدعم الدولي، أو البقاء على الهامش من دون تحالفات أو مساعدات

فالبيت الأبيض، من خلال مبعوثيه وشركائه الإقليميين، يعيد صياغة علاقاته مع لبنان. فمن وجهة نظر الإدارة، لا يمكن استعادة مكانة لبنان التاريخية كجسر بين الشرق والغرب، وبين المسيحيين والمسلمين، إلا من خلال استعادة احتكار الدولة للسلاح والمشاركة البناءة في الحوار الإقليمي. وقد تعززت هذه الرسالة في كلام عيسى خلال حفل تعارف أقامته مجموعة العمل من أجل لبنان في واشنطن.

وإذا كانت هناك ركيزة أساسية للنهج الأمني الأميركي الحالي، فهي من خلال الجيش الذي يبرز كشريك والوسيلة الرئيسية لاستعادة السيادة اللبنانية، إذ إن أبرز الأهداف الأميركية يكمن في تعزيز عديده ليتمكن من السيطرة على الحدود والاستجابة لتهديدات الداخل، وليبرز كمزوّد للأمن، بدلاً من مجرد متلقٍ للمساعدات الإنسانية أو مشارك على طاولة الوساطات الدولية. موقف الإدارة الأميركية واضح تمامًا: حكومة لبنان، وليس أي جهة أخرى، هي السلطة الوحيدة المخولة بتمثيل جميع المواطنين. والدعم للجيش ومؤسسات الدولة ثابت، ولكنه ليس غير مشروط. إذا تم تقويض سلطة الحكومة من قبل مجموعات مسلحة موازية، فإن المساعدة الأميركية المستقبلية ستكون في خطر.

السفير الأميركي الجديد ميشال عيسى

فرض عقوبات على المعرقلين

ويربط نهج ترامب هذه الخيوط في رؤية شاملة تؤكد أن لبنان وصل إلى مفترق طرق، على أحد المسارين تكمن السيادة الكاملة، والشراكة مع الغرب، ومقعد إلى طاولة النظام الإقليمي الناشئ. وعلى المسار الآخر يكمن الركود الشلل والانقسام والتآكل المستمر للهوية الوطنية حيث تطغى المصالح الطائفية على المصالح الوطنية. وأوضح مصدر في الإدارة الأميركية أن مستقبل لبنان يعتمد على استقراره.

وتقترن هذه الرافعة الاستراتيجية باستراتيجية أوسع تربط التعاون الأمني اللبناني بتطبيع العلاقات مع إسرائيل والاندماج في إطار السلام الناشئ في الشرق الأوسط الذي يروج له ترامب، ما يوفر انتصارًا دبلوماسيًا له قبل انتخابات التجديد النصفي الأميركية لعام 2026. وهي رسالة قوية وصريحة من الإدارة الأميركية الداعمة للشراكة الإسرائيلية العربية من خلال اتفاقيات أبراهام أو سواها. ووفقًا لمصادر قريبة من البيت الأبيض، فإن دبلوماسية ترامب لوقف إطلاق النار في غزة ستكون نموذجًا محتملًا للبنان. ويأمل مصدر دبلوماسي أميركي أن تمارس واشنطن ضغطها على القابل أو المحلل. وأضاف أنه إذا تمّ ذلك فهو ربح مزدوج للبنان لأنه يعزز سيادته الأمنية. من هنا بدأ البنتاغون العمل بتأنٍ لدراسة مقومات لبنان العسكرية في ظلّ خشية من أن يؤدي ربط مفاوضات غزة ولبنان إلى إضعاف الردع الذي تمارسه إسرائيل بموافقة أميركية ضد «حزب الله». وتنقل مصادر عسكرية أميركية عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن نموذج غزة الذي يقدم أموال إعادة الإعمار مقابل نزع السلاح لا يمكن تطبيقه ببساطة على لبنان ما لم يتم الاتفاق على آليات رقابة وتحقق لمرحلة ما بعد نزع سلاح «حزب الله».

وفيما يصف مصدر قريب من الكونغرس هذا المسار بمسار الأمل، يعبّر عن قلقه من أنه محل خلاف عميق داخل لبنان أيضًا. فـ «حزب الله» يرفض هذا الطرح، فيما يتعامل حلفاؤه لا سيما رئيس مجلس النواب بري بحذر مع موضوع السلام، مشترطين فتح باب المساعدات ومنع المزيد من الضربات الإسرائيلية أولًا. ويضيف المصدر «إنهم يناورون، وهذا سيئ ويؤدي إلى فرض عقوبات على المعرقلين». من هنا يقول مصدر في وزارة الخارجية إن الانقسامات السياسية في لبنان تعقد هذه الأجندة، وأن مرونة الإدارة الأميركية تُشير إلى التزامها بتوظيف جميع الأدوات المتاحة باستثناء التدخل العسكري المباشر.

في المحصلة، وضعت إدارة الرئيس ترامب خطوطًا حمراء واضحة وقدمت دعمًا كبيرًا، لكنها تتوقع في المقابل إجراءات حاسمة. ورغم أن التحدي الأكبر أمام لبنان يكمن في استعادة سيادته فإن هذا يتطلب أكثر من مجرد كلام منمق على الورق إنه يتطلب التزامًا دؤوبًا وإنجازات سريعة.

هشام بو ناصيف

البونكر السعيد: ما بين نبيه برّي وإيفا براون

بالشكل، لا شيء يجمع بين حرب نبيه برّي الضروس على تصويت المغتربين؛ وتأكيد نعيم قاسم أن حزبه استعاد عافيته؛ وكلام الصحافي قاسم قصير أنّ مسؤولًا بـ «المقاومة» حدّثه عن تصميمها على «اجتياح الجليل». أمّا في المضمون، فكلّ ما سبق حلقات مختلفة من سلسلة تشي أن النخب الشيعيّة الممانعة تهذي. استطرادًا، أمّا وأن هذه النخب لا تزال قابضة على الحكم بلبنان، فهذا يعني أن البلاد صارت مصحًّا عقليًّا كبيرًا، أو عصفوريّة كما نقول بالعاميّة، وأن مشهدها العام بات مسرحًا يوميًّا تختلط فيه المأساة، بالكوميديا، بالديستوبيا.

يعيش مئات آلاف اللبنانيّين بالخارج، وتحويلاتهم إلى بلادهم عصب اقتصادها. ما يقوله برّي للمغتربين عبر موقفه من تصويتهم هو هذا: تابعوا إرسال أموالكم إلى خزنة السلطة المركزيّة التي أسيطر عليها، ولكن احتفظوا بآرائكم السياسيّة، وتاليًا بأصواتكم، لنفسكم. هل من وقاحة بتاريخ لبنان أكبر من هذه؟ بالحقيقة، سرديّة برّي لجهة أن من يريد التصويت من المغتربين يستطيع السفر إلى لبنان ليفعل لا تعدو كونها مزحة جديدة من مزاحه السمج المستمرّ منذ عقود هي عمر حضوره الثقيل في سياسة بلادنا. يعلم أيّ مراقب جدّي أنّ كثرًا لن يستطيعوا ترك أشغالهم، والانتقال من دول كالولايات المتحدة، أو كندا، أو أستراليا، أو سائر حواضر الانتشار بالعالم، للتصويت بلبنان، ثمّ العودة إلى المهجر كأنّ المسألة نزهة. بأيّ دولة في العالم، منع المغترب من التصويت جريمة من طراز جرائم التمييز العنصري، أو الديني. أمّا في لبنان، حيث الاغتراب عماد البلاد، فما يقترفه رئيس حركة «أمل» يفوق القدرة على الوصف، ويصعب الكلام عنه بلغة مهذبة. ومع التقدير للقوى التي تواجه نبيه برّي بهذه المسألة، فهي تتعاطى معه بلطف لا يستحقه. الردّ الجدّي على ارتكابات هذا الرجل يكون بقطع كلّ علاقة مع تركيبة حكم هو فيها، ورفض الاعتراف بشرعيّتها، ومواجهتها بكلّ الوسائل السلميّة، بما في ذلك العصيان المدني. استطرادًا: أمّا وأن نبيه برّي يمثل مكوّنًا يمحضه الثقة، فلا مفرّ من طرح الشراكة المفترضة مع هذا المكوّن موضع البحث. أي حياة وطنيّة ممكنة مع من لا تتفق معهم حتى على مسألة بديهيّة كحق المغترب بالتصويت؟

أداء نبيه برّي سوريالي. ولكن السوريالية تتحوّل إلى ديستوبيا خالصة عندما نتنبّه إلى أن حراك برّي يندرج على خلفيّة احتفال نعيم قاسم بحزبه الذي يقول إنه استعاد عافيته. ما الأسهل يا نعيم قاسم؟ غزو إسرائيل، أم التصدّي للـ MK فوق رؤوس اللبنانيّين؟ إن كانت «المقاومة» مصمّمة على غزو الجليل كما سرّب قاسم قصير، فلماذا لا تحرّر اللبنانيّين أوّلًا من الطنين الدائم لأجهزة إسرائيل فوق رؤوسهم؟ ولو أن الميليشيا الشيعيّة استعادت عافيتها فعلًا، فلماذا لا تحمي كاداراتها الذين تصطادهم إسرائيل كلّ يوم؟ يمكن دمج كلّ هذه الأسئلة بواحد: إلى أيّ درجة يظن نعيم قاسم أن المستمعين له أغبياء؟

قبل سنتين، جمعني نقاش تلفزيوني بقاسم قصير. أحترم تهذيبه. ولكني فهمت فورًا من الحوار أن الإيمان الديني يؤثّر مباشرة على فهمه للسياسة. وسألت نفسي لاحقًا أن كيف بالإمكان الوصول إلى قواسم مشتركة مع من ينظرون إلى السياسة من منظار الماورائيّات. ومنذ أيّام، قرأت بذهول ما نقله قصير عن أحد القادة البارزين في «المقاومة» العازمين على «اجتياح الجليل»، وسألت نفسي مجدّدًا: هل هذا الوعي وعي أسوياء؟

والحال أن المشهد اللبناني الحالي ليس معقولًا. لا أظن أنّني أبالغ عندما أقول إنه لم يعد بالإمكان إغفال قضيّة السويّة العقليّة عند مقاربة الخطاب السياسي الممانع الحالي. للتذكير: بينما كانت الدبّابات الروسيّة تحاصر برلين، كان أدولف هتلر يتصدّى لها بوحدات ألمانيّة موجودة على الورق فقط. هل كان الفوهرر لا يزال سويًّا آنذاك؟ هل كانت زوجته إيفا براون سويّة عندما نظمت حفلة راقصة بالساعات الأخيرة للبونكر الشهير ببرلين، بينما كانت الأرض تهتز فوقها بالقصف الروسي؟ سؤال السويّة العقليّة شرعي لأيّ مؤرّخ مهتمّ بدراسة آخر أيّام الرايخ الثالث. والسؤال عينه شرعي عندنا اليوم. وحبّذا لو يتوقف قارئ هذه السطور للحظة ليتخيّل نبيه برّي مغبوطًا بانتصاره على المغتربين، بينما طبول الحرب تقرع بالجنوب، وعقود أربعة من المرجلة الشيعيّة على إسرائيل فضحتها أيّام من المواجهات العسكريّة. إن لم يكن مشهد حرب برّي على المغتربين فيما البلد تغرق عصفوريّة، فما العصفوريّة؟ يبقى القليل، ويجبرنا برّي، كما أجبرت إيفا براون خلصاءها، على الرقص، والسكر، والاحتفال، بينما تطبق الهاوية علينا كما أطبقت عليها. والحال أن بروان وزوجها استحقا مصيرهما بالبونكر، ولكن اللبنانيّين المعارضين لـ «الثنائي» لا يستحقون.

مؤتمر الدعم يتأرجح: هل يتأجّل؟

ألان سركيس

يحتلّ الملف الأمني صدارة الأحداث في لبنان. ومع سلوك هدنة غزة طريقها نحو التنفيذ رغم بعض العقبات، تتّجه الأنظار إلى لبنان حيث لم يستطع اتفاق 27 تشرين الثاني 2024 ختم مسار حرب الجنوب.

تعطي الغارات التي تنفذ في الجنوب والبقاع وبقية المناطق مؤشرًا إلى اتجاه الأمور. الحرب قد تشتعل في أي وقت. وتبرّر إسرائيل غاراتها باستهداف مواقع لـ «حزب الله» ومنعه من إعادة بناء قدراته، في حين يمنح «الحزب» إسرائيل الذرائع، فهو يفاخر ببناء قوته، ولا يتعاون مع الدولة اللبنانية، ويستمرّ بالتحرّك العسكري رغم معرفته المسبقة بأن كل عنصر يتحرّك هو هدف لإسرائيل ومسيّراتها.

وإذا كانت الحكومة اللبنانية كلّفت الجيش اللبناني العمل على تطبيق قراراتها المتخذة في 5 و7 آب وقدّم الجيش خطته، فهذا الأمر لا يكفي وسط عناد «حزب الله» من جهة، وعدم تأمين الحكومة الدعم المطلوب للمؤسسة العسكرية لكي تقوم بواجباتها من جهة أخرى.

ويصعب على الحكومة تأمين المستلزمات المالية وسط حالة العجز التي تعيشها البلاد. وفي السياق، يلجأ قادة لبنان إلى طلب مساعدات من الخارج، في وقت يتمّ الرهان على مؤتمر السعودية لدعم الجيش اللبناني.

وتعتبر واشنطن من أكبر مسلّحي الجيش اللبناني. وقد عقدت سابقًا مؤتمرات دعم للجيش بعد تنامي قوّة «داعش» والمنظمات الإرهابية واحتلالها أجزاء من جرود عرسال ورأس بعلبك والقاع.

ولعلّ ما كان يميّز مؤتمرات الدعم السابقة هو وجود غطاء ورعاية دولية لها، وأبرز تلك المؤتمرات كان مؤتمر روما الذي عقد للمرة الأولى عام 2014، بعد بروز «داعش» واحتلالها مناطق شاسعة في العراق وسوريا واقترابها من لبنان، وتكثف الدعم الأميركي والدولي للجيش في تلك المرحلة إلى أن عقد مؤتمر روما 2 في ربيع 2018، وأتت ثورة 17 تشرين 2019 ولحقها الانهيار الاقتصادي والمالي، وبات الدعم الذي يؤمّن للجيش نتيجة التواصل مع الدول الداعمة وليس على شكل مؤتمرات.

وساهمت المساعدات العربية والدولية في تأمين صمود المؤسسة العسكرية وسط الأزمة الاقتصادية الحادّة، وهذا الأمر منعها من الانهيار ومواجهة الأزمة في أصعب مرحلة من تاريخ لبنان

ومع اقتراب موعد تشرين الثاني، تبرز تساؤلات عن مؤتمر الدعم الذي كان سيعقد في باريس نُقل من ثمّ إلى الرياض، حيث خفّ زخم الحديث عنه وتراجع مع تقدّم خطّة الرئيس دونالد ترامب للسلام في غزة والمنطقة.

وفي السياق، تؤكّد مصادر رسمية لـ «نداء الوطن» أن الاتصالات ما تزال مستمرة بين لبنان والدول الداعمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والمملكة العربية السعودية، وهذه الاتصالات تهدف إلى إنجاح مؤتمر دعم الجيش اللبناني، ويتمّ التركيز على الدول المانحة التي وقفت سابقًا ولا تزال إلى جانب الجيش اللبناني.

وتبدي المصادر تخوّفها من أي عمل أو خضة أمنية كبرى أو سياسية تؤدّي إلى تأجيل انعقاد المؤتمر أو تفشيله، فالمنطقة، ولبنان من ضمنها، تعيش على فوهّة بركان، وترتبط الحسابات الأمنية والعسكرية في هذه المرحلة بالحسابات السياسية، خصوصًا أن الضغط على لبنان لتسليم سلاح «حزب الله» لا يأتي فقط من واشنطن بل من عواصم عربية فاعلة ومؤثرة على الساحة اللبنانية.

لم تتبلّغ بيروت بأي تأجيل للمؤتمر حتى الساعة، لكن لا يوجد تأكيد جازم بحصوله أو نجاحه، ويرتبط نجاح المؤتمر، إن عُقد، بقرار كبير من الولايات المتحدة الأميركية بضرورة مساندة الجيش اللبناني ودعمه للقيام بالمهام الملقاة على عاتقه.

تبقى الأيام المقبلة كفيلة بكشف مسار المؤتمر، ويبدو أن هناك قرارًا واضحًا بدعم الجيش حتى لو لم يُعقد المؤتمر، في حين تبدّلت حاجات الجيش اللبناني منذ مؤتمرات 2014 و2018، إذ إن الأولوية لدعم أفراد الجيش للصمود وسط الأزمة الاقتصادية الحادّة، من ثمّ تزويده بوسائل تكنولوجية متطوّرة لأن مفهوم الحروب تبدّل وحاجات الجيوش تغيّرت.

لا يوجد تأكيد جازم بحصول المؤتمر أو نجاحه

فرنسا تواصل مساعيها لعقد مؤتمر دعم الجيش رغم الفتور الدولي

أندريه مهاوج

تتحفظ الجهات الفرنسية المعنية بمتابعة تنظيم مؤتمر دعم الجيش اللبناني عن الإعلان عن موعد نهائي ورسمي لعقد هذا المؤتمر الذي من المفترض أن تستضيفه المملكة العربية السعودية. وكل ما يبوح به المكلفون بالإعلام في وزارة الخارجية هو الموعد المحدد بالأساس قبل نهاية السنة وأن التنسيق قائم بخطى حثيثة بين باريس والرياض وأن فريقي العمل يتابعان الاتصالات والتحضيرات لتأمين ظروف انعقاد المؤتمر ونجاحه ولحشد أكبر عدد ممكن من الدول الداعمة عربيًا ودوليًا.

تتمسك باريس بعقد هذا المؤتمر على الرغم من وجود مؤشرات عدة لا تندرج في إطار الخطوات والإجراءات التي يفترض بالسلطة اللبنانية القيام بها لتهيئة الأرضية المطلوبة لعقد المؤتمر من ضمن خطوات استعادة هذه السلطة سيادتها الكاملة على كل أراضيها لتثبت أنها المرجعية الوحيدة القادرة على إدارة شؤون البلد وفقًا للمعايير القانونية التي تقوم عليها أي سلطة في أي بلد وبناء على الدستور المعتمد.

يُفهم من الكلام الذي يردده أكثر من مسؤول أن على السلطة اللبنانية أن تكون موحدة ومتضامنة في قراراتها، وأن تتوزع المسؤوليات بحسب الدستور لا بحسب التسويات والتفاهمات التي دأب عليها الممسكون بالقرار.

الإصرار الفرنسي على مواصلة الجهود والتمسك بإنجاح مساعي عقد المؤتمر نابع من ثوابت عدة، أولاها أن لبنان يُمثل إرثًا تاريخيًا، ومن زاوية أمنية، فإن انهيار لبنان الكامل سيعني فتح الباب أمام الفوضى، وتفاقم النزوح، وزيادة احتمالات الصدام على الحدود الجنوبية.

لكن في المقابل، لا تقابل الجهود الفرنسية باندفاعة أميركية مماثلة ولا تتلاقى واشنطن مع باريس على تفهم حساسية الوضع بالنسبة للسلطة اللبنانية. وبالتالي، فإن فشل مؤتمر دعم الجيش ومؤتمر إعادة الإعمار قد ينعكس سلبًا على صورة فرنسا التي ستبدو كقوة تحاول بلا جدوى أن يكون لها حضور فاعل في المرحلة المقبلة، كذلك فإن الدول الأوروبية لا تعطي هذا الموضوع أولوية، وهي تخصص جهودها للمخاطر التي تتهددها من جراء الحرب في أوكرانيا، وترصد مبالغ مالية ضخمة لمواجهة هذا الخطر ولبناء الجدار لمواجهة المسيرات الروسية .

دول أوروبا من جهتها، لا تعطي أولوية للوضع في الإقليم، وهي منشغلة بتطورات الحرب في أوكرانيا، ومنهمكة في بذل الجهود الدبلوماسية والمالية لدرء أي خطر ممكن أن يأتيها من روسيا وتعمل على تأمين التمويل لمشروع الجدار ضد المسيّرات الروسية.

تاريخيًا، لفرنسا موقع أساسي في لبنان وإرادة سياسية للحفاظ على حضورها في شرق المتوسط، كما إن دعم الدولة اللبنانية هو بالنسبة لباريس،

لا موعد نهائيًا لمؤتمر الجيش

وسيلة للحدّ من نفوذ القوى المحلية والإقليمية التي تستبعد التغييرات الحاصلة منذ عملية طوفان الأقصى أي دور لها. كما ترى فرنسا في هذه المؤتمرات، فرصة لتقديم نموذج عن «الدبلوماسية الفاعلة» في عالم متردد أو غير مبالٍ.

في ظل هذه الوقائع، تسود هواجس من أن يسيطر الجمود السياسي والأمني في لبنان، وأن لا تستطيع الحكومة اللبنانية أن تنفذ القرارات التي اتخذتها وفي طليعتها حصر السلاح بالمؤسسات الأمنية التابعة لها، وأن تتزنح تحت المخاوف من إجراح الجيش وصولًا إلى حرب في الداخل .

في إزاء هذه المعادلات الصعبة واعتماد منطق التسويات والتفاهمات كلما علا سقف مواقف «حزب الله» ومراعاة مطاليه خوفًا من المواجهة، باتت فرنسا مقتنعة بأن جهودها لن تعرف الاندفاعة المرجوة خصوصًا إذا واصل الأميركيون تجاهل الانتهاكات الإسرائيلية، وتجاهل الاعتبارات التي تجد السلطة اللبنانية نفسها مضطرة لمراعاتها، عندها، ستصل جهود الدعم إلى طريق مسدود وستبدو الدولة اللبنانية عاجزة، ما يعزز رواية «الحزب» بأنه المدافع الوحيد عن السيادة الوطنية.

في المقابل، إذا لم يُحرز أي تقدم في نزع السلاح، فقد تختار إسرائيل تصعيد غاراتها وربما شن هجوم شامل جديد.

حتى الآن، يمارس «حزب الله» ما يسميه «الصبر الاستراتيجي» بتجنب الرد على الهجمات اليومية، لكن إذا تحوّل التصعيد الإسرائيلي إلى حرب جوية أو برية واسعة، فلن يكون بمقدور «الحزب» الاستمرار في ضبط النفس، وقد تنزلق المنطقة إلى حربٍ لبنانية جديدة بكل ما تحمله من كوارث.

لجنة الميكانيزم توبّخ لبنان: الحرب على الأبواب!

ناديا غصوب

تعيش الساحة اللبنانية في الآونة الأخيرة حالة من القلق المتزايد على وقع تقارير ومواقف دولية تتحدّث عن ضرورة نزع سلاح «حزب الله» وحصره بيد الدولة اللبنانية. مصادر دبلوماسية كشفت لصحيفة «نداء الوطن» أن ضابطًا أميركيًا في لجنة الميكانيزم وجّه ملاحظات حادّة إلى الجانب اللبناني، معتبرًا أن الدولة لم تُظهر جدية كافية في هذا الملف الحسّاس. ووفق المعلومات، فإن هذا الموقف يجد صداه في إسرائيل والولايات المتحدة اللتين تنظران إلى لبنان كدولة متردّدة في اتخاذ قرار استراتيجيّ طال انتظاره.

لبنان بين الحرب أو التسوية

المؤشرات الدبلوماسية والعسكرية تدلّ على أن المنطقة قد تكون مقبلة على مرحلة أكثر توتّرًا، خصوصًا في ظلّ ما يوصف بـ «الفراغ الاستراتيجي» الذي خلّفته التحوّلات في غزة، حيث يُتوقع وفق مصادر غربية أن تتفرّغ إسرائيل بعد استقرار الوضع هناك إلى معالجة الملفين الإيراني واللبناني.

فبالنسبة لتل أبيب، المساران مترابطان: الأوّل، يهدف إلى كبح النفوذ الإيراني عبر المفاوضات أو الضغط السياسي، والثاني، يسعى إلى نزع سلاح «حزب الله» بشكل كامل لإغلاق ما تصفه إسرائيل بـ «الروافد الإيرانية في شرق المتوسط».

تتزايد المؤشرات على تحوّل الموقف الأميركي العربي تجاه لبنان من مرحلة «التحذير» إلى «الضغط المباشر»، خصوصًا بعد تصريح توم برّاك الذي قال إن «الدولة اللبنانية إذا لم تسحب سلاح «حزب الله»، فإسرائيل ستردّ عليها». لبنان يجب أن يحلّ انقساماته ويستعيد سيادته، وأن يلتزم مسارًا وطنيًا جامعًا يحصّن مؤسسات الدولة. الولايات المتحدة لا تستطيع ويجب ألا تحاول تكرار أخطاء الماضي.

على الجانب اللبناني، تبدو الحكومة عاجزة عن خوض نقاش جديّ حول مستقبل سلاح «الحزب». فالقوى السياسية منقسمة بين من يرى أن نزع السلاح يجب أن يكون خطوة داخلية تراعي التوازنات الوطنية، ومن يعتبر أن بقاءه يُبقي لبنان في حالة مواجهة دائمة. وبين هذين الموقفين، يزداد الغموض حول ما إذا كانت بيروت قادرة على صياغة رؤية واضحة تمنع الانفجار المقبل.

الخطر اليوم، بحسب محللين، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد يستغلّ هذا المناخ ليطلق عملية عسكرية ضد أهداف حيوية في لبنان، تحت عنوان «فرض الردع». فحتى مع وجود رغبة عربية ودولية في منع الانهيار الكامل، لا يبدو أن أحدًا قادر على كبح اندفاعة نتنياهو أو طموحه لاستثمار الحرب داخليًا.

في المقابل، تشير تقارير إعلامية إسرائيلية إلى أن «حزب الله» أعاد تعزيز قدراته الميدانية خلال الأشهر الأخيرة، مستفيدًا من فترة الهدوء النسبي، وأنه يستعدّ لمرحلة جديدة من «الردع المتبادل». هذه المعادلة، وإن كانت تمنع الحرب موقتًا، إلّا أنها تجعلها أكثر احتمالًا عند أي خطأ في الحسابات.

المعادلة الأخطر هي أن لبنان، المنهك اقتصاديًا والمشتت سياسيًا، قد لا يكون قادرًا على تحمّل صدمة جديدة. فالحرب، إذا اندلعت، لن تكون مجرّد مواجهة عسكرية بل كارثة إنسانية واقتصادية قد تعيد البلاد سنوات إلى الوراء. ومع غياب الرؤية الوطنية الموحّدة، تبقى الساحة اللبنانية عرضة للتجاذبات الإقليمية والدولية التي تبحث عن تصفية حساباتها على أرض الآخرين.

إن ما يجري اليوم ليس مجرّد تصعيد كلامي أو تذكير بقرارات الأمم المتحدة، بل هو جزء من إعادة رسم توازنات المنطقة. وإذا لم يسارع اللبنانيون إلى حوار داخلي صادق حول موقعهم ودورهم، فقد يجدون أنفسهم مرة أخرى بين المطرقة والسندان: مطرقة المطالب الدولية وسندان الحسابات الإقليمية.

لبنان يقف اليوم على حافة الاحتمالين الحرب أو التسوية وما بينهما مساحة ضيّقة من الأمل، تحتاج إلى شجاعة سياسية قبل أن يُغلق الزمن نوافذ الفرص الأخيرة.

رئيس الجمهورية والرئيس الجديد للجنة الميكانيزم

الجناح العسكري... والجناح السياسي

شارل جبور

يجب التأكيد بداية أن «حزب الله» هو كيان واحد، عسكريّ وسياسيّ، يخضع قراره لإيران، ولا سيّما في القضايا الاستراتيجية المرتبطة بدوره ضمن المشروع الإيراني. فلا فصل بين جناحه العسكري وجناحه السياسي، بل يعملان في سياق تكامليّ تحقيقًا لأهداف «الحزب».

كما يجب التأكيد أن الجناح العسكري هو الأساس، لأن وظيفة «حزب الله» عسكرية، وأهدافه عسكرية، ومشروعه لا يتحقق إلّا عن طريق السلاح الذي يشكّل علّة وجوده. ورفضه المستمرّ التخلّي عن السلاح دليل على أنه لا يستطيع العيش من دون الأداة التي تجسّد مشروعه. أمّا الجناح السياسي فليس سوى الناطق باسم «الحزب»، والمروّج لأفكاره، والمدافع عن مشروعه المسلّح.

ويجب الإقرار أيضًا أنه نشأت عن الحالة العسكرية حالة سياسية أصبح لها تمثيلها الوزاري والنيابي والبلدي والاختياري، وهذا عدا عن تغلغلها في الدولة العميقة، الأمر الذي يستدعي التمييز، ربطًا بالضرورات، بين الجناحين العسكري والسياسي، فضلًا عن أن المشكلة الأساسية متأتية من بنيته العسكرية والأمنية التي كان يجب حلّها منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي.

كما يجب الإقرار أن قوّته السياسيّة مستمدّة من قوّته العسكرية، وأن حيثيته الشعبية تراكمت بفعل مشروعه المسلّح، وأن تجريده من السلاح يؤدّي إلى إضعافه سياسيًا وشعبيًا، وأن العقبة الرئيسية أمام قيام دولة فعلية سببها سلاحه، إذ لا يمكن أن تقوم دولة بجيشين، وهذا ما أثبتته الوقائع أقلّه منذ عام 2005، أي منذ خروج قوّة الاحتلال الأسدية من لبنان.

ومن حسن حظ اللبنانيين أن ورقة «حزب الله» العسكرية كُويت نهائيًا بقرار دوليّ، ولولا هذا التطوّر الكبير، لكان يستحيل على اللبنانيين التخلُّص من حالة راكمت قوّتها العسكرية في ظلّ تغييب دور الدولة اللبنانية، والرعاية الأسدية والخامنئية، والتخلّي الدولي عن لبنان. وحتى إسرائيل تتحمّل مسؤولية الاعتراف بهذه الحالة عن طريق هندسة قواعد اشتباك معها منذ تفاهم نيسان 1996.

وعلى الرغم من الخطاب المتكرّر لمسؤولي «حزب الله» حول التمسُّك بالسلاح، فإن جناحه العسكري جمّد عملياّته منذ توقيعه وثيقة الاستسلام في 27 تشرين الثاني 2024، في محاولة لتجنُّب حرب جديدة تقضي عليه نهائيًا. وهذا ما يفسّر امتناعه عن الردّ على الضربات الإسرائيلية التي تستهدفه، ظنًا منه أنها ستبقى ضمن هذه الحدود، وأنه قد تحصل في وقت معيّن تبدّلات أو تسويات تنقذه من الدمار الكامل. غير أن مشكلته تكمن في عجزه عن قراءة المرحلة الجديدة، إذ بات القرار الدولي واضحًا باستمرار الحرب حتى القضاء التام، وللمرة الأخيرة، على تنظيمه العسكريّ.

ولا داعي لقلق بعض اللبنانيين من تفويت فرصة إنهاء سلاح «حزب الله» بسبب تباطؤ السلطة في تنفيذ دستورها وقراراتها، وانضمام هذه الفرصة إلى الفرص الضائعة قبلها، لأن قرار نزع السلاح هو قرار أميركي وإسرائيليّ، فواشنطن تعمل على إنهاء الصراع في الشرق الأوسط وإعادة إيران إلى داخل حدودها، وتل أبيب لن تسمح لطهران بالبقاء داخل كيانها وعلى حدودها.

ولا حاجة للتذكير أنه لو التزم المجتمع الدولي رعاية اتفاق الطائف كما يجب، لما تحوّل الجناح العسكري لـ «حزب الله» إلى مشكلة لبنانية وإقليمية. لكن هذا المجتمع، وبعد خمسة وثلاثين عامًا من الخطأ، بدأ تصحيحه عبر العمل على شطب هذا الجناح من الوجود. ومن ثمَّ، لا خوف على هذا الصعيد، فالجناح العسكري لن يكون بعد اليوم جزءًا من حاضر لبنان ومستقبله.

وإذا كان المجتمع الدولي قد تولّى مهمّة إنهاء الجناح العسكري لـ «حزب الله»، وبدأ العد العكسيّ لذلك، فإن الجناح السياسي يبقى من مسؤولية الدولة والقوى السياسية، ولا يُفترض التقليل من خطورته على الرغم من أن نزع سلاحه يشكّل إضعافًا كبيرًا له. ولا خوف من أيديولوجيا تفتقد إلى أدوات تطبيقها، خصوصًا أن كل مشروع «حزب الله» قائم على السلاح، ولم يقدّم أيّ نموذج يمكن أن يستقطب الناس، بل مثل آخر مظاهر «الهتلرية» في المنطقة، وفقدانه السلاح سيؤدي إلى تراجع وزنه الشعبي وبفتح الباب أمام صعود شخصيات شيعية وطنية تعبّر عن عمق الانتماء اللبناني للطائفة.

وإذا كانت الأولوية التي لا تعلو عليها أولوية اليوم تتمثل في تفكيك الجناح العسكري، فلا يجوز إطلاقًا التقليل من خطورة الجناح السياسي، الذي يستحيل أن يندمج تحت سقف دستور ودولة، إلّا في حالة واحدة وهي سقوط النظام الإيراني. وبالتالي، يجب ألا يتوهّم أحد أن نزع سلاح «حزب الله» هو نهاية الأزمات اللبنانية، بل إن المواجهة معه ستستمرّ مع فارق أساسيّ هو فقدانه عموده الفقري المتمثل بالسلاح. وهنا تقع المسؤولية الكبرى على الدولة في عدم التهاون مع أي طروحات انقلابية على النصوص المرجعية أو ترويج للعنف، كما تقع على القوى السياسية مسؤولية التعاون والتحالف والشراكة مع الشخصيات التي تشبهها في الوسط الشيعي من أجل تحرير الطائفة من قبضة إيران وإعادتها إلى قلب لبنان والدولة.

«الثنائي» خائف من انقلاب يخرق البلوك الشيعي

المنتشرون يتوعدون بأم المعارك

نخلة عضيمي

وصلت الأمور إلى حد المواجهة المفتوحة ومن دون ضوابط في ملف انتخابات المغتربين، وانكسرت الجرة نهائيًا بين الرئيس نبيه بري والقوى المؤيدة لانتخاب المغتربين لـ 128 نائبًا عشية الجلسة التشريعية التي ستعقد الثلثاء المقبل في حال تأمن النصاب.

وتؤكد المعلومات أن بري ماض في المواجهة حتى النهاية، حتى وصل به المطاف للحديث عن محاولات لعزل طائفة. ولكن لماذا خوف «الثنائي» الشيعي المريب من صوت المغتربين؟

يقول الخبير الانتخابي جان نخول «إن هناك خوفًا لدى «الثنائي» من عملية انقلابية اغترابية. فالمرة السابقة لم يكن التغييريون في إطار تجييش الأصوات لمرشح شيعي مما أدى إلى إيصال نائب أرثوذكسي وآخر درزي في دائرة الجنوب الثانية».

ويضيف نخول: «هناك خوف أن تجرى هذه المرة عملية تجييش للأصوات لتصب في مصلحة مرشح شيعي خارج عباءة «الثنائي»، مما سيؤثر على

الخوف ليس من عدد المغتربين بقدر ما هو من تحوّل نوعي في وعيهم السياسي

النائب علي حسن خليل والنائب حسن فضل الله. ويعتبر أن هناك خوفًا في دائرة بعبدا إن بدلًا من أن تكون المعركة على المرشح الماروني الثاني تأتي الأصوات لتصب في مصلحة المرشح الشيعي المعارض، بما معناه أن بري و«حزب الله» يخافان من لعبة احتيال عليهما في المناطق التي يمكن الحصول فيها على مقعد شيعي».

ويعتبر نخول أن هناك تقريبًا مناصفة من حيث الأصوات بين المسلمين والمسيحيين في الاغتراب مع وجود 70 ألف ماروني و45 ألف شيعي و45 ألف سني وأن هناك أصواتًا شيعية صوتت بدليل وجود 8 نواب من «حزب الله» و«أمل» من بين أكثر النواب الذين حصلوا على أصوات تفضيلية في الاغتراب من بينهم نبيه بري وأمين شري وحسن فضل الله إذ حصلوا على أصوات وازنة».

بالتوازي، يكشف مصدر اغترابي لـ «نداء الوطن» عن غضب عارم في بلدان الانتشار من محاولات إقصاء المنتشرين، ويستذكرون حجم المشاركة الشيعية في انتخابات عام 2022 ومشهد الطوابير في برلين حيث اصطف منذ الساعة السابعة صباحًا أكثر من 1500 ناخب شيعي اقترعوا لحركة «أمل» و «حزب الله». ويتساءل المصدر: لماذا الهلع والفزع هذه المرة؟

المغتربون يرفعون الصوت

يعتبر رئيس تجمع رجال الأعمال اللبنانيين - الفرنسيين أنطوان منسى أن السلطة تضحك على الاغتراب مؤكدًا «وجود 950 ألف شخص غادروا لبنان بعد حركة تشرين 2019 والأحداث التي تلتها، معظمهم من أهل الجنوب والضاحية وبيروت، ونسبة المسلمين أكبر من نسبة المسيحيين». ويذكّر بأنه «بقي 25 يومًا فقط على انتهاء مهلة التسجيل وأنه لا يتوقع تغيير القانون المتعلق بالنواب الستة إلا إذا جرت أمور استثنائية حيال ذلك، وإذا كان الانتخاب وفق الستة نواب، فأين هي الآلية؟

ويضيف منسى أن «المنتشرين اتخذوا قرارًا كي لا يصادر صوتهم وكي لا يتكرر مشهد ما حصل في انتخابات 1992 عندما فاز المرشح بالمقعد النيابي بـ 40 صوتًا، والقرار يقضي بالطلب من المنتشرين الذين حسموا عدم توجههم إلى لبنان للإدلاء بأصواتهم أن يقوموا بتسجيل أسمائهم فورًا، ومن يريد النزول إلى بيروت عدم تسجيل اسمه بانتظار ما يمكن أن يحصل في الأسابيع المقبلة.

ويكشف منسى أن التسجيل ضعيف جدًا وأن سفير لبنان في فرنسا أرسل رسالة صوتية يشجع فيها اللبنانيين على التسجيل، فنسبة المسجلين في فرنسا كانت مرتفعة وحاليًا لم يتسجل سوى 2000 إلى 2500 شخص فقط».

خشية من تجييش للأصوات لتصب في مصلحة مرشح شيعي خارج عباءة «الثنائي»

ويؤكد منسى «إذا حصلت الانتخابات في الخارج، سيشارك المغتربون، إن كان الوضع لاختيار الـ 128 نائبًا أو حتى حصر أصوات الاغتراب بالستة نواب». ويحذر: «إذا رح يصير معركة على الستة النواب رح نشهد أم المعارك ولن يقدم الاغتراب النواب الستة على صحن من فضة فليعلموا ذلك في لبنان».

قلق «الثنائي»

في انتخابات 2022، بلغ عدد المقترعين المغتربين نحو 142 ألف ناخب من أصل أكثر من 225 ألف مسجّل.

التحليل العددي يظهر أن بعض الدوائر التي يهيمن عليها «الثنائي» قد تشهد تغييرًا في التوازن إذا ارتفع عدد المقترعين المغتربين في الدورة المقبلة من 142 ألفًا إلى ما يقارب 180 ألفًا.

ففي دائرة صور – الزهراني مثلًا، الحاصل الانتخابي يقارب 18 ألف صوت. حصول أي لائحة معارضة على خمسة آلاف صوت إضافي من الخارج قد يقلّل هامش الأمان التقليدي للائحة «الأمل والوفاء» إلى أقل من 10 %.

وفي دائرة بنت جبيل – مرجعيون – حاصبيا التي تضم النائبين حسن فضل الله وعلي حسن خليل، فإن القاعدة المقيمة المضمونة لـ «الثنائي» تقدّر بنحو 20 إلى 22 ألف صوت لكل نائب، لكن أي تحوّل في أصوات الاغتراب بنسبة 10 إلى 15 % نحو لوائح بديلة يمكن أن يُضعف هذا الثقل، خصوصًا في حال ارتفاع المشاركة العامة.

في المحصلة، الخوف ليس من عدد المغتربين بقدر ما هو من تحوّل نوعي في وعيهم السياسي. فهؤلاء الذين اختبروا دولًا ديمقراطية وأنظمة شفافة، بدأوا ينقلون إلى صناديق الاقتراع اللبنانية ما اكتسبوه من ثقافة مساءلة ومحاسبة

بالنسبة إلى «الثنائي» الشيعي، المعركة المقبلة لن تكون فقط على الأرض بل في مطارات العالم وصناديق البريد، حيث سيُكتب فصل جديد من الصراع بين الولاء الأعمى والحرية السياسية مهما كان الثمن.

طرابلس: مظاهر حاضرة وتنمية غائبة

مايز عبيد

يتساءل من يتابع شؤون طرابلس: لماذا يتأخر التغيير بينما تزداد الفوضى والبطالة في صفوف شبابها؟ ومتى ستنتهي حالة المراوحة التي تعيشها طرابلس منذ عقود؟

تواجه مدينة طرابلس العريقة بتاريخها وثقافتها واقعًا مؤلمًا. بين أزقتها وأسواقها، وبين بيوتها العتيقة وشوارعها المزدحمة، يبرز غياب التنمية الحقيقية تمامًا، بينما تستمرّ حالة المراوحة في تثبيت الفوضى والحرمان. المشاريع التي يفترض أن ترتقي بحياة الناس وتوفر فرص عمل مستدامة تكاد تكون معدومة، حتى أن سقف المشاريع الإنمائية في المدينة يقتصر اليوم على إنشاء المطاعم فقط، لدرجة أن المطاعم المتواجدة في طرابلس حتى الآن لو وزعت على كل لبنان لكفته.

مدينة بلا مشروع

في المقابل، لا يوجد في المدينة أي مشروع حقيقي آخر: لا فندق واحدًا على مستوى متقدّم، ولا معامل صناعية قادرة على استيعاب اليد العاملة. النتيجة أن شباب طرابلس يواجهون بطالة متزايدة، بينما المدينة تُعطي صورة نشاطٍ فارغ لا يعكس الواقع القاسي. مهرجانات وفعاليات تحصل لكنها وللأسف، كلّها بلا جدوى حقيقية، فهي لا تلغي الحرمان، ولا تخفف المعاناة، ولا توفر فرصًا للتغيير الجذري.

عاصمة ثقافية ولكن

يشتّه متابعون الأمر بلقب حظيت به المدينة العام الماضي... طرابلس «عاصمة الثقافة العربية 2024»، وكان من المفترض أن يكون منصة حقيقية لإبراز المدينة على المستويين الإقليمي والعالمي. لكن العالم لم يشهد من هذه الفعالية على مدار سنة كاملة إلّا بعض الأنشطة التي لم يتجاوز تأثيرها اللحظة، كما القاعة التي نظمت فيها، ما يعكس فجوة كبيرة بين التسمية الفخمة والواقع على الأرض.

والأسوأ من ذلك، أن الفوضى السائدة في المدينة، بين الإدارة المتعثرة والسياسات المتقطعة والبيروقراطية المستمرّة، قادرة على قتل أي حلم للتغيير الحقيقي، لتبقى حالة المراوحة هي سيد الموقف.

الطبقة السياسية مشاركة في الإهمال

ولا يمكن تجاهل أن الطبقة السياسية التي أشرفت على طرابلس لعقود طويلة كان لها دور سلبي كبير، ومع ذلك، لا تزال تحاول من موسم انتخابي إلى آخر التجديد لنفسها، شخصيًا أو بواسطة أحد أبنائها، على حساب مستقبل المدينة وأهلها.

طرابلس اليوم ليست مجرّد مدينة، بل هي رمز للصمود والكرامة والخيبة في آن واحد. المدينة التي تحمل روح التاريخ والثقافة، تظهر للعالم حيوية ونشاطًا، لكنها في العمق تئن تحت وطأة غياب التنمية، البطالة، الفوضى، وحالة المراوحة المستمرّة. طرابلس اليوم تحتاج أكثر من المظاهر السطحيّة، تحتاج إلى رؤية حقيقيّة وخطط إنمائية ملموسة، تضع الشباب في قلب التنمية، وتعيد للمدينة كرامتها وتاريخها.

أنشطة المدينة «حركة بلا بركة»

ثقافة الطهي اللبنانية

الطبق اللبناني ... رمز للتميّز والإبداع في المشهد الأوروبي

مازن مجوز

في زوايا مدن أوروبية كبرى، من باريس إلى برلين، ومن بروكسل إلى مدريد، لا يكاد يخلو زقاق أو شارع رئيسي من مطعم يحمل بصمة لبنانية: تبولة، حمص، مشاوٍ، وكرم ضيافة لا يُقاوم. مشهدٌ أصبح مألوفًا لدرجة أن الجاليات اللبنانية باتت تُوصف بأنها الأكثر حضورًا في قطاع المطاعم بين الجاليات العربية في القارة العجوز.

لقد أصبح الطبق اللبناني سفيرًا عالميًا بامتياز، فالمطبخ اللبناني، المعروف بتنوّعه ومذاقه الصحيّ، لم يعد مجرّد طعام يُقدَّم، بل أصبح بوّابة عبور إلى قلوب الشعوب وثقافاتهم. هذا التفوّق لا يُختصر بنكهات التبولة والحمص والمشاوي، بل يرتبط أيضًا بروح المبادرة وريادة الأعمال التي تميّز اللبنانيين في بلاد الاغتراب. العمل العائلي، السرعة في التكيّف، والجاذبية البصرية للمطاعم اللبنانية، ساهمت جميعها في رسم هذا المشهد الناجح. ما السرّ خلف هذا الانتشار اللافت؟ وهل تحوّلت ثقافة الطهي اللبنانية إلى أداة للاندماج، وفرصة اقتصادية، وربما لشكل من أشكال القوّة الناعمة الجديدة التي تعكس صورة لبنان في الخارج؟

يؤكّـد الشيف أنطوان الحاج أن الطعام فن، ومعرفة الطهي فن أيضًـا. لهذا السبب كانت المدرسة الفندقية في لبنان الوحيدة بين الدول العربية التي خرّجت أجيالًا من الطهاة، والـ «ماتر دوتيل» (رئيس الطهاة)، وطهاة المعجّنات، ثمّ إدارة الفنادق والمطاعم.

يثبت اللبنانيون مرة جديدة بأن الطهي بوابة للعبور إلى قلوب الشعوب

والحاج كان من مؤسّسي المدرسة الفندقية في العراق في أعوام: 1975، 1976، و 1977. وخرّج أكثر من 32,000 طالب، ومعهم الكثير من الطهاة أيضًا. هؤلاء الطلاب أصبحوا سفراء، والعديد منهم منتشرون اليوم في أنحاء العالم، بعضهم فتح مطاعم، وبعضهم هاجر مع عائلته بسبب عدد من الحروب التي مرّت على لبنان.

ووفق الحاج، كل هذا جعل الجالية اللبنانية في الخارج، المتعلّمة والماهرة، تفتح هذه المطاعم أولًا. والآن، هناك الكثير من المطاعم المشهورة في البلدان الأوروبية، وحتى الأجانب في البلدان التي يعيشون فيها يتذوّقون الفلافل، شاورما اللحمة، شاورما الدجاج، الصفيحة، الشوربات، المناقيش، ورق العنب، المخلّلات، التبولة، الفتوش، الباذنجان المخلّل، والحمص بالطحينة، والأطباق القائمة على اللحوم والدجاج وبعض أنواع الطيور والأسماك.

ويؤكّد الحاج أن هذا ما نفتخر به: «صناعة الفنادق التي منحت لبنان المراتب الأولى في جودة الطعام، النظافة، والتسويق، وهذا جعل أي شخص غير لبناني أو عربيّ يحب هذه الأطعمة التي تُحضر في الخارج».

ويتابع «لذلك، بجانب الجالية اللبنانية والعربية الكبيرة، يزور العديد من الأجانب هذه المطاعم ليكونوا مع العرب أو اللبنانيين ويتذوّقوا هذا الطعام، ويبدأوا بإحضار أصدقائهم للتعرّف على المطبخ اللبناني الخاص»، لافتًا إلى أنه ولهذا السبب أصبحت هذه المطاعم مشهورة، فهي فتحت على أيدي أبناء الجالية اللبنانية، ولكن إلى جانب الطعام اللذيذ وأسعاره المناسبة مقارنة بأنواع طعام أخرى في بلدانهم، وجد الناس أن الطعام صحّي ومغذٍ، فلاقى قبولًا كبيرًا، ما سرّع شهرة المطاعم اللبنانية في أوروبا، أميركا، الشرق الأوسط، جنوب آسيا، والهند.

ويشدّد الحاج على أن النجاح والشهرة عاملان يعودان إلى الطعام الجيّد والأشخاص الذين يعدّونه، فهم يتميّزون بعلاقة جيّدة بالطعام. ولهذا تنجح الأمور عندما يتقن الشخص عمله بحرفية ممتازة.

وفي لغة الأرقام فقد احتلّ المطبخ اللبناني المرتبة الثانية عربيًا والـ 26 عالميًا وفق تصنيف «تيست أطلس أوردز 2025 »، وقد جاءت المطابخ العربية على الشكل التالي:

1. المطبخ الجزائري (21 عالميًا).
2. المطبخ اللبناني (26 عالميًا).
3. المطبخ التونسي (30 عالميًا).
4. المطبخ المغربي (38 عالميًا).
5. المطبخ المصري (40 عالميًا).
6. المطبخ السوري (42 عالميًا).
7. المطبخ الفلسطيني (46 عالميًا).

وفي تقرير صادر عن DataIntelo وهي شركة متخصّصة في أبحاث السوق وتحليل البيانات، تعتمد تقاريرها على بيانات دقيقة وتحليلات معقّدة حمل عنوان « توقعات سوق المطاعم اللبنانية» يظهر أن حجم سوق المطاعم اللبنانية حول العالم وصل إلى 6.2 مليارات دولار عام 2024، ومن المتوقع أن ينمو بمعدل سنوي مركب 7.4 % بين 2025 و 2033 ليصل إلى حوالى 11.7 مليار دولار بحلول 2033.

وتطرّق التقرير إلى أهم العوامل التي تساهم في ارتفاع هذا النموّ:

- زيادة الطلب العالمي على تجارب طعام متنوّعة وصحية وأصيلة.
- انتشار الجاليات اللبنانية في مختلف أنحاء العالم
- تزايد شهرة النظام الغذائي المتوسطي الذي يعتمد على مكوّنات صحية مثل الخضراوات الطازجة، البروتينات قليلة الدسم، زيت الزيتون، والتوابل العطرية.
- ارتفاع عدد المسافرين الدوليين وتعرّفهم على الثقافة والطبخ اللبناني.
- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والمؤثرين في مجال الطعام على نشر المطبخ اللبناني.

أصبح الطبق اللبناني سفيرًا عالميًا بامتياز

حجم سوق المطاعم اللبنانية حول العالم وصل إلى 6.2 مليارات دولار عام 2024

ويخلص التقرير إلى أن المطاعم اللبنانية تزدهر في المناطق التي تنتشر فيها جاليات لبنانية كبيرة، وتتوسّع أيضًا في أسواق جديدة يبحث فيها المستهلكون عن نكهات وتجارب طعام جديدة.

وفي أحدث البيانات والإحصاءات يتبيّن أن:

- في ألمانيا، بلغ عدد المطاعم اللبنانية 316 مطعمًا حتى تموز 2025.
- في بلجيكا، يوجد حوالى 186 مطعمًا لبنانيًا حتى تموز 2025.
- تقرير لشركة DataIntelo يشير إلى أن السوق الأوروبية للمطاعم اللبنانية بلغت قيمتها حوالى 1.2 مليار دولار في 2024.
- التقرير ذاته يشير إلى أن المطاعم اللبنانية المستقلة (غالبًا عائلية) شكّلت حوالى 65 % من إجمالي المطاعم اللبنانية عالميًا في 2024، ما يؤكّد الطابع العائلي للمشاريع.

ومن هنا، تتبلور الأسباب الكامنة وراء هذا التفوّق من «ثقافة الطهي العريقة» حيث يعدّ المطبخ اللبناني من أكثر المطابخ تنوّعًا وصحة، ويجمع بين النكهات المتوسطية والمكونات الطازجة، ما يجعله محبوبًا لدى الأوروبيين، بالإضافة إلى «الاغتراب التاريخي»، فمعروف أن الهجرة اللبنانية ليست جديدة، بل تعود إلى عقود، ما أعطى اللبنانيين وقتًا لتثبيت حضورهم الاقتصادي، خاصة في قطاعات مثل المطاعم والخدمات. فضلًا عن ميزة «المرونة والقدرة على التكيّف» حيث إن اللبنانيّ يتميّز بقدرته على التكيّف في البيئات المختلفة، واستثمار الفرص بسرعة، من دون أن ننسى «الخبرة التجارية وروح المبادرة» حيث تاريخيًا، يميل اللبناني إلى العمل الحرّ بدل الوظيفة، وله باع طويل في التجارة، ما يعزز روح ريادة الأعمال لديه.

في الختام، يثبت اللبنانيون مرة جديدة بأن الطهي بوّابة للعبور إلى قلوب الشعوب، فالطعام لغة عالمية تتجاوز الحواجز الثقافية واللغوية. فمن خلال المطاعم، يُعرّف اللبنانيون الآخرين بثقافتهم، ويكسبون احترام وتقدير المجتمعات المضيفة؛ فمطعم لبناني ناجح يمكن أن يصبح سفيرًا ثقافيًا غير رسميّ للبنان.

المطاعم ليست فقط وسيلة للعيش بل أصبحت «وسيلة للتأثير الثقافي والنجاح الاقتصادي» للجاليات اللبنانية في أوروبا، بفضل مزيج من المهارة، والثقافة، وروح المبادرة.

أنطوان فرح

«أرنب» صندوق النقد: مساواة الودائع باليوروبوندز

إشكالية جديدة ظهرت في المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، ستُضاف إلى لائحة المعوقات التي قد تحول دون الوصول إلى برنامج تمويل بين الحكومة اللبنانية والصندوق في وقت قريب.

في الاجتماع الأول الذي عُقد بين صندوق النقد وشركتي «لازارد»، التي تمثل الدولة اللبنانية في مفاوضات إعادة هيكلة اليوروبوندز، وشركة «أنكورا» التي تمثل المصارف اللبنانية التي تحمل قسمًا من هذه السندات، فاجأ ممثلو صندوق النقد المفاوضين بنظرية مفادها أنه ينبغي أن يكون التفاهم مع حاملي اليوروبوندز مماثلاً للتفاهم الذي سيجري اعتماده مع المودعين في المصارف اللبنانية.

هذه النظرية أربكت المفاوضين وفاجأتهم على اعتبار أن لا علاقة عضوية بين الحالتين. ديون اليوروبوندز هي ديون سيادية تسري عليها المعايير العالمية القائمة. في حين أن أموال المودعين هي مطلوبات ذات طابع خاص، وأقرب إلى القروض التجارية، ولا علاقة لها بالديون السيادية.

وبدا ممثلو صندوق النقد متمسكين بهذه النظرية، خلال المناقشات التي جرت حولها، في الاجتماع التمهيدي الأول.

وهنا يمكن طرح أكثر من علامة استفهام حول خلفية هذا الطرح، وكيف يمكن أن نترجمه على أرض الواقع؟

إذا كانت الحكومة قد أعلنت وتعهدت بإعادة الودائع كاملة، ولو بالتقسيط المريح، فهل يعني ذلك أنها ستكون مضطرة إلى إعادة دين اليوروبوندز بالكامل؟

واذا اعتبرنا أن الدولة ستتصاع لرأي صندوق النقد، وتلغي تصنيف الودائع، كما كانت تقترح خطة معالجة الفجوة المالية، فهذا يعني أن الحسابات السابقة المبنية على الخطة ستسقط. وبدلًا من حوالى 51 مليار دولار، تقدّر الخطة أنه ينبغي دفعها إلى المودعين، نقدًا وبسندات، سيعود الرقم إلى حوالى 82 مليار دولار. وإذا أضفنا إلى هذا المبلغ 31 مليار دولار قيمة اليوروبوندز من دون فوائد، فهذا يعني أن المبلغ الذي ينبغي تأمينه سيصبح 113 مليار دولار. فهل من عاقل يصدّق أن الدولة، والاقتصاد اللبناني، والمصارف قادرة على تأمين هذا المبلغ لتسوية ملفي الديون السيادية والودائع؟

هذا الواقع يعني أن صندوق النقد، والذي يعرف استحالة تحقيق هذا الأمر، لم يطرح نظرية المساواة بين المودعين وحملة اليوروبوندز من أجل تحصيل أموال الشريحتين بالكامل، بل من أجل الوصول إلى تسوية تتيح العودة إلى مبدأ الاقتطاع من الودائع، وتسوية ملف المودعين الكبار بالطريقة نفسها التي ستتم فيها تسوية ملف حملة اليوروبوندز.

وللتذكير، تتراوح التقديرات في شأن النسبة المئوية التي يمكن الوصول إليها مع حملة اليوروبوندز بين 25 و35 % من أصل كامل المبلغ. ويبدو أن صندوق النقد يرغب في أن يرى حلًا للودائع الكبيرة يعتمد النسب نفسها. أي اقتطاع ما بين 65 و75 % من قيمتها. وبهذه الطريقة، ستصبح المطلوبات من الدولة أقل بكثير مما هي عليه اليوم. وسيكون وضع المالية العامة أفضل، بحيث يطمئن الصندوق إلى القرض الذي قد يمنحه إلى الدولة ضمن برنامج التمويل الذي يجرى التفاوض عليه منذ سنوات.

النتائج الأولية التي خرج بها الاجتماع الثلاثي في واشنطن لا توحي بأن الأمور ستكون مُسهلة، وهناك مرحلة من التفاوض الشاق، تنتظر اللبنانيين، الذين أنهكتهم سياسات الانتظار الذي لا ينتهي.

«انخفاض لحظي»... المعدن الأصفر إلى 5000 دولار؟

مع التراجع الطفيف في سعر المعدن الأصفر، يبدو أن الإشارة الرئيسيّة تكمُن ليس في الانخفاض اللحظي، بل في السياق الأشمل لما يُحكى عن ارتفاع كبير مرتقب.

انخفاض موقت

رماح هاشم

يرى كثير من المحلّلين أن الذهب مهيّأ للانطلاق نحو مستويات قد تتجاوز الـ 5000 دولار للأونصة، في ظلّ أجواء تضخم مستمرّ، وتراجع محتمل في قيمة العملات، وتصاعد الطلب كأداة تحوّط لدى الأفراد والدول على حدّ سواء.

وفي هذا السياق، فإن أي هبوطٍ بسيط يُعدّ أمرًا عاديًّا ضمن دورة تصحيح طبيعيّة للسوق، لكن الثابت أن الأسس الراسخة التي تجعل الذهب ملاذًا آمنًا ما زالت متوفرة من سياسة نقديّة توسعيّة، وضغوط تضخمية، إلى عدم يقين جيوسياسي واقتصادي يدفع المستثمرين نحو الأصول الأقل ارتباطًا مباشرة بالدورات الاقتصادية

مسار تصاعدي

الباحث الاقتصادي د. محمود جباعي، يُوضح لـ «نداء الوطن»، أنّ «الذهب في مسار تصاعدي مدفوع بالتطورات الجيوسياسية والاقتصادية، بالتوازي مع صعود أسعار المعادن الثمينة الأخرى مثل الفضة»

ويلفت جباعي إلى أنّ «هذا الارتفاع يعود إلى مجموعة من العوامل الجيوسياسية والاقتصادية العالمية، وإلى حالة عدم الاستقرار التي تدفع المستثمرين للبحث عن ملاذات آمنة تحفظ أموالهم وتحقق لهم عوائد تفوق معدلات التضخم المتزايدة».

ويُذكّر بأنّ «الذهب تاريخيًا هو مخزن للقيمة، ولذلك يُعتبر مرجعًا أساسيًا عند اضطراب الأسواق، فيما تلعب الفضة دورًا مكمّلًا له باعتبارها من المعادن التي يمكن أن تحافظ على قيمتها أكثر من العملات النقدية كالدولار».

أسرع من المتوقع

عن «الارتفاع الأخير في أسعار الذهب»، يشير جباعي إلى أنه «جاء أسرع من المتوقع. بينما كانت التوقعات تشير إلى بلوغ الأونصة حدود 4000 دولار بحلول عام 2026، حقق الذهب هذا الرقم قبل الموعد بنحو ثلاثة أشهر، مدفوعًا بعوامل عدّة، منها التطورات السياسية العالمية، والأزمة المالية التي تشهدها الولايات المتحدة نتيجة تضخم الدين العام الأميركي الذي تجاوز الناتج المحلي ليصل إلى نحو 120 – 125 % منه».

يُضيف: «في المقابل، تمتلك الولايات المتحدة نحو 8000 طن من الذهب، تقدر قيمتها اليوم بما يفوق التريليون دولار، ما قد يمنح الخزانة الأميركية فرصة لإعادة تقييم أصولها من الذهب لتحقيق نوع من التوازن بين النفقات والإيرادات».

الصين

أما الصين، فيلفت إلى أنها «تواصل شراء الذهب بكميات كبيرة كجزء من استراتيجيتها طويلة الأمد لحماية عملتها واقتصادها من التقلبات، في حين تسير روسيا وعدد من الدول الأخرى على النهج ذاته. كذلك، أصبحت البنوك المركزية حول العالم تميل إلى تعزيز احتياطاتها من الذهب على حساب الدولار والعملات الورقية الأخرى، ما يزيد الطلب ويدفع الأسعار إلى الارتفاع المستمر».

«تراجع طبيعي»

وعليه، يتوقع أن «يواصل الذهب مساره التصاعدي، على الرغم مما شهده من بعض التراجع الموقت»، ويؤكد جباعي أن «هذا التراجع يأتي تحت مسمى التصحيح الطبيعي للأسعار».

وبناء عليه، يقول: «يبقى سعر الذهب ضمن اتجاه صاعد يمكن أن يدفعه إلى مستويات 5000 دولار للأونصة وربما أكثر على المدى المتوسط».

ويوضح أن «هذا الاتجاه يخدم مصالح الدول التي تمتلك احتياطيات كبيرة من الذهب، إذ يعزز قدرتها الاقتصادية في ظل التحولات في النظام المالي العالمي، حيث باتت الأصول الآمنة — كالذهب، والفضة، والعقارات، والاستثمارات الإنتاجية — أكثر موثوقية من النقد الورقي الذي يفقد قيمته بفعل التضخم».

ويردف قائلًا: «مع استمرار التضخم العالمي بمعدلات لا تقل عن 5 % سنويًا في المتوسط، تتزايد الحاجة إلى إعادة التفكير في أساليب الادخار التقليدية. فالنقد لم يعد وسيلة آمنة لحفظ القيمة، ما يدفع المستثمرين والأفراد نحو تنويع محافظهم بين الذهب والأصول العقارية والرقمية».

دخول الأصول الرقمية

واللافت أيضًا - وفق جباعي - أن «الذهب دخل عالم الأصول الرقمية، حيث بات يُتداول على البورصات وعبر منصات العملات المشفرة ضمن أنظمة رقمية مدعومة بالذهب، ما يرشّح مكانته في الاقتصاد العالمي الجديد. وحتى بعض الدول، ومن بينها الولايات المتحدة، بدأت تمتلك احتياطيات من البتكوين إلى جانب الذهب، في إشارة إلى التحول في موازين النظام المالي الدولي».

إذًا، يؤكد أن «الذهب ملاذ آمن في مواجهة تراجع العملات الورقية»، موضحًا أنّ «العديد من دول العالم اليوم يتجه إلى تعزيز احتياطياته من الذهب والمعادن الثمينة، في خطوة من شأنها أن تُسرّع في ارتفاع أسعار البدائل عن العملات النقدية التقليدية، وعلى رأسها الذهب والفضة».

ماذا عن الدولار؟

أمّا بالنسبة إلى الدولار الأميركي، فلا يتوقع جباعي أنّ «ينهار انهيارًا كاملًا، بل أن يواجه مصيرًا مشابهًا لبقية العملات الورقية من حيث تراجع القيمة الشرائية مع مرور الوقت. فكما أن التضخم يؤثر في العملات المحلية حول العالم، فإن الدولار أيضًا يفقد تدريجيًا من قوته الشرائية، شأنه شأن اليورو أو الجنيه الإسترليني، وإن كان سيبقى مهيمنًا لفترة طويلة في النظام المالي العالمي، بحكم اعتماده الواسع في التجارة الدولية والاحتياطيات النقدية».

وفي هذا الإطار، يُشير إلى أنّ «النقاش الاقتصادي اليوم لم يعد يتركّز على الدولار في حدّ ذاته، بل على التحوّل في طبيعة النظام المالي العالمي نحو اقتصاد رقمي وأصول حقيقية ملموسة. المستقبل يتجه نحو ما يمكن تسميته بـ«الاقتصاد القائم على الأصول»، أي على الذهب، والعقارات، والاستثمارات الإنتاجية، والعملات الرقمية المدعومة بأصول ثابتة».

من هذا المنطلق، يبقى الذهب هو الملاذ الآمن الأول، والوسيلة الأنجح لحماية المدّخرات من التضخم، إذ يُظهر التاريخ — منذ خمسين أو ستين عامًا وحتى اليوم — أن مساره كان تصاعديًا على المدى الطويل، ما يجعله أحد أكثر أدوات الادخار أمانًا واستقرارًا.

وبناءً على هذه المعطيات، يُنصح المستثمرون والأفراد بتوجيه جزء من مدّخراتهم نحو الأصول الثابتة، سواء كانت ذهبًا أو عقارات أو مشاريع إنتاجية، لأنها قادرة على تحقيق عوائد تتجاوز معدلات التضخم التي تتراوح عالميًا بين 5 و6 % سنويًا. فالمبالغ النقدية غير المستثمرة تفقد من قيمتها بنفس النسبة تقريبًا كل عام، بينما تتيح الأصول الحقيقية فرصًا لتحقيق أرباح تحافظ على القوة الشرائية وتُنقّي الثروة بمرور الزمن.

في الكواليس

■ تشتبه جهات مالية بوجود علاقة مصالح بين محام يميل للاهتمام بالشؤون المالية، وبين مسؤول في جمعية تعنى بقطاع حتساس يشمل مؤسّسات مالية عربية. ولوحظ أن محاولات عدّة جرت لفك الارتباط بين الرجلين، منعًا للأضرار التي قد تلحق بالقطاع الذي تمثله الجمعية، لكن كلّ المحاولات باءت بالفشل، ما زاد الشكوك حول عمق المصالح المتبادلة بين الرجلين.

■ لوحظ أنه، ورغم إعلان وزير المالية ياسين جابر، وقبله حاكم مصرف لبنان كريم سعيد، أن لبنان يواجه أزمة نظامية، وفق المعايير المعروفة عالميًا، لا يزال بعض المنتفعين من تداعيات الأزمة، يصرّون على رفض هذا التوصيف، بذرائع واهية لا تمت إلى علم الاقتصاد بصلة، وعلى طريقة «رضي القتيل، ولم يرض القاتل».

■ سأل موفد أجنبيّ مسؤولين لبنانيين ما الذي يحول دون التفكير في الإفادة من جزء من الذهب في معالجة الأزمة المالية والاقتصادية في لبنان، خصوصًا بعد الارتفاع القياسيّ في أسعار المعدن الأصفر. ولم يلق الموفد جوابًا واضحًا عن سؤاله.

إذا فشلت التسوية سيطالب المركزي الدولة بتطبيق المادة 113

قرض الـ 16 مليار دولار ينتظر تدقيق KPMG

راحت فَكرة مشاركة المسؤولين اللبنانيين في اجتماعات الخريف في واشنطن ولقاءاتهم ممثلي صندوق النقد الدولي وجاءت سَكرة العودة إلى العمل للتوافق على كيفية توزيع الخسائر بين الدولة ومصرف لبنان والمصارف. ما هو جديد قرض الـ 16,5 مليار دولار بين الدولة ومصرف لبنان؟

باتريسيا جلاد

تحاول الدولة اللبنانية أن «تنفد بريشها» من دينها المترتب لمصرف لبنان بـ «مساعدة» صندوق النقد الدولي لا سيّما قرض الـ16.5 مليار دولار ما شكّل محطّ جدل بين الفريقين.

وللغاية تمّ تشكيل لجنة مؤلفة من مستشار وزير المالية سمير حمود وممثّلين عن الحكومة في مصرف لبنان ومدراء من مصرف لبنان ومن شركة التدقيق في هذا القرض على وجه الخصوص التي من شأنها أن تحدّد ما إذا كان هذا المبلغ دين الدولة لمصرف لبنان أم لا .

الخيار على الشركة المدقّقة وقع كما علمت «نداء الوطن» من مصادر مطّلعة على شركة تدقيق الحسابات والإستشارات البريطانية KPMG التي ستباشر عملها خلال أيام وتبدأ التدقيق في دين الـ 16.5 مليار دولار، مع الإشارة إلى أن الخيار المطروح كان بين «ارنست أند يانغ» وKPMG.

فإذا صحّت وجهة نظر مصرف لبنان وتبيّن للشركة المدققة أن هذا المبلغ هو دين على الدولة لمصرف لبنان، عندها تعترف الدولة بهذا الدين، ويبقى مسجلًا في ميزانية مصرف لبنان، وعلى طاولة مفاوضات توزيع الحصص، تحصل تسوية مع الدولة التي ليس لديها المال طبعًا لتسديد هذا المبلغ، وتجرى تسوية تعيد بموجبها الدولة 5 مليارات دولار، تسدّد على فترة 5 سنوات.

وتختلف حسابات إعادة الـ 100 ألف دولار إلى المودعين، إذ تصل الكلفة إلى 15 مليارددولار. وتفيد المعلومات بأن كلفة تسديد الودائع بين الـ 100 ألف والمليون، تصل إلى 6 مليارات دولار. وسيتم توزيع الدفع على أساس أن تساهم الدولة بـ 5 مليارات دولار (مليار كل سنة على فترة 5 سنوات) والمصارف بـ 6 مليارات دولار (سنويًا لـ 5 سنوات) ومصرف لبنان 10 مليارات لفترة 5 سنوات أيضًا، وهكذا يستعيد نسبة 93 % من المودعين أموالهم.

عملية شطب دين الدولة يحظى بتأييد صندوق النقد الدولي تقنيًا الذي يريد أيضًا شطب رأسمال المصارف وتجفيف السيولة فيها، في حين أن المصرف المركزي يرفض هذا الطرح إذ لا يريد بدء الحلول بإفلاس القطاع المصرفي، بل يرغب في إعطاء المصارف القادرة على الاستمرار الفرصة كي تبقى، حفاظًا على القطاع اولًا، ولضمان تمويل الاقتصاد ثانيًا، ولحفظ حقوق المودعين ثالثًا. إذ إن إفلاس أي مصرف سيحرم المودعين من الحل الشامل، وسيقود إلى عملية تصفية لموجودات البنك وتوزيعها على المودعين حسب التراتبية، وهذا سيؤدي إلى ضياع قسم كبير من حقوق المودعين.

طبعًا، مصرف لبنان قادر على تسديد حصته، خصوصًا إذا احتسب الاحتياطي الإلزامي من أمواله، والمصارف ستلتزم بالدفع، تبقى الدولة التي يترتب عليها المشاركة بحسب قدرتها في إعادة أموال المودعين. تظرًا للحاجة إلى الـ «كاش» في الفترة الأولى من الشروع في تنفيذ إحدى الخطط التي يتمّ التداول بها. الحلّ العملي والقريب من الإمكانيات المادية لكل فريق والمطروح حاليًا يقسّم الحصص كما يلي: يتحمّل مصرف لبنان نسبة 50 % من الحلّ والمصارف 25 % والدولة 25 %.

أما الذريعة التي تشهرها الدولة بوجه مصرف لبنان فهي عدم وجود الإمكانيات المادية لديها على المدى المنظور، ما يؤيده صندوق النقد، والموازنة فارغة لا تسمح بذلك، علمًا أن قانون النقد والتسليف يلزمها برسملة مصرف لبنان.

ورغم أن الموازنة جاءت بلا عجز إلاأنها لم تأت وفق طموحات «الصندوق» الذي يريدها أن تسجّل فائضًا وفرض ضرائب جديدة في وقت الوضع الاقتصادي ونسبة التضخم المرتفعة يحولان دون فرض المزيد من الأعباء الضريبية على المواطنين لتحقيق فوائض.

بين الأمس واليوم 2019-2025... استعارة مالية

نعيش جميعًا في اقتصاد ديمقراطي ليبرالي جديد مبنيّ على نهج آدم سميث، من دون تدخل حكومي أو بتدخل ضئيل. نظام رأسمالي خالص يكافح في اقتصاد وبلد مفتوحين، لكن هذا النظام الليبراليّ الجديد لا يمكن أن يستمرّ من دون إرشادات مناسبة وشبكات أمان حكومية لجميع قطاعات وجوانب الطبقة العاملة وللناس بشكل عام.

نبيل م. صليبا (*)

كانت العاصفة تختمر على مدى العقد الماضي. كان الفساد يأكل من موارد الاقتصاد بلا رحمة وبصعوبة ومن دون مساءلة. نظام مفتوح يسمح بالتنقل من دون إرشادات مناسبة، يعتمد فقط على جذب العملة الصعبة في تطوّر غير منتج إلى جانب اقتصاد أسود ضخم.

ذهبت تدفقات رأس المال في العقد الماضي إلى القطاع العام، وبالتالي ازدهر هذا الأخير على حساب القطاع الخاص. وأدّت سياسات الإقراض المستمرّة للحكومة على حساب القطاع الخاص إلى ما يسمّى بتأثير المزاحمة الذي أدّى إلى زيادة تدريجيّة ومستمرّة في أسعار الفائدة إلى مستويات مثيرة للقلق.

تحت تأثير المزاحمة، بدأت البنوك المحلية بإعادة تحليل طريقتها في توجيه الأموال وهيكلة المخاطر الداخلية، حدث أمر لا مفرّ منه. وشهد النصف الأول من عام 2019 زيادة تدريجيّة ومستمرّة في أسعار الفائدة عند مستويات تنذر بالخطر، وطلبًا تدريجيًا على الأوراق النقدية بالدولار من أجل تخزينها فعليًا.

وبالتوازي مع ذلك، بلغت نسبة الدين إلى الناتج المحلّي الإجمالي ذروتها عند 160 %. بدأت أسعار سندات اليوروبوندز بالانخفاض وارتفعت العائدات إلى الأعلى. وبإشر وكالات التصنيف الائتماني في خفض تصنيف الديون الخارجية للحكومة اللبنانية وانعكس ذلك في النهاية على التصنيف الائتماني للقطاع المصرفي اللبناني، موجة من الذعر ضربت، العواصف تختمر في الأفق وتشي بفوضى تعمّ البلد.

الزلازل: الثورة

مهّد الإخفاق في تقديم ميزانية حكومية مناسبة مع الإصلاحات الطريق أمام تظاهرات متعدّدة الطوائف، وانتفاضات مناهضة للفساد.

كان غضب الحشود واستياؤهم من الموجات الزلزالية الوحيدة التي هزت البلاد وتسبّبت في إغلاق الاقتصاد بأكمله. بعد إعادة الافتتاح، واجه القطاع المصرفيّ أصعب واقع وتحدّي البقاء في بيئة جديدة حيث جفت تدفقات رأس المال وتآكلت قاعدة رأس المال أو قاعدة الطبقة الوسطى. وهكذا، حصل الانهيار التام للنموذج القديم... نزل الناس إلى الشارع وانفجروا في وجه مكافحة الفساد وعدم المساءلة والمحسوبية في جميع جوانب الاقتصاد اللبناني.

ضرب الزلزال النظام المصرفي في جوهره، أي قاعدة رأس المال بالإضافة إلى تدفقات رأس المال التي كانت تستخدم لتمويل العجز المزدوج، أي تبخرت الميزانية والتجارة.

التداعيات

في حلول نهاية العام وبداية عام 2020، ارتفع معدّل التفاعلات واستخرج جذور كلّ مؤسّسة عامة وخاصة. بدأ تدمير الاقتصاد اللبناني يلقي بظلاله على المستوى المعيشي للمواطنين اللبنانيين والمقيمين من جميع الطبقات.

كانت لدى البنوك حتى نهاية عام 2019 قاعدة ودائع ضخمة بإجمالي أصول يبلغ حوالى 160 مليار دولار أميركي، بإجمالي ناتج محلّي معلن يبلغ حوالى 55 مليار دولار، لذا فإن العمق المالي يبلغ 2.5 إلى 3 أضعاف حجم الاقتصاد.

حدث التخلّف عن السداد مع تجفيف تدفقات رأس المال وعدم توجيه أموال جديدة بالعملة الصعبة إلى النظام المصرفيّ، وبالتالي توقفت سلطات الدولة عن سداد مستحقاتها على الديون الخارجية ووقع انهيار مالي بسبب الدعم العشوائي لمستفيدين من غير اللبنانيين. وتمّ وضع ضوابط رأس المال على التحويلات الصادرة بطريقة تمييزية.

التطلع إلى المستقبل

هناك حاجة ماسة لدور جديد واقتصاد جديد بالإضافة إلى صورة جديدة للنظام المصرفي يجب أن يتمّ تنفيذها لاستعادة الثقة في النظام الليبرالي.

من أجل ظهور حقبة جديدة، يجب تطبيق نظام محافظ ليبرالي وديمقراطي جديد يكون فيه التعليم المجاني هو ركيزة النظام الرأسمالي والتغطية الطبية الشاملة شرطًا ضروريًا.

يجب أن نفكّر جميعًا بانفتاح لبنان كبلد صغير فيه مواطنون مرنون يعملون بجدّ. هذا البلد يمكن إعادته إلى مسار النموّ والتنمية في بنية تحتية حديثة ومستويات معيشية أعلى (بالإضافة إلى خلق فرص العمل)، والطريق لبلوغ هذا الهدف، يكمن في تقليص حصة القطاع العام من الناتج المحلّي الإجمالي (نصيبه 35 % من الناتج المحلي الإجمالي في 2019) وزيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد.

هنا، يجب على المصارف مراجعة نموذج أعمالها للمساعدة في تمويل القطاع الخاص والسماح له بالسعي مرة أخرى لإخراج البلاد من الفوضى الحالية.

كان النموّ يقترب من الصفر في عام 2019 بسبب العديد من العوامل ولكن بشكل رئيسي بسبب تأثير المزاحمة والفساد.

في نظرة خلفية إلى الأدوار السابقة، كانت البنوك في سبعينات القرن الماضي تواكب طفرة النفط. في زمن حرب الثمانينات، سرت طفرة إعادة الإعمار. في التسعينات، شهدنا طفرة العقارات. بين 2020 و 2025: يجري البحث عن دور جديد ومتخصّص. إذ هناك حاجة ماسة إلى دكتاتورية اقتصادية لبيئة تشغيل جديدة مليئة بالتحدّيات بدأت بالظهور في عام 2019.

على البنوك تقليل تركيزها وربحيتها على هامش أسعار الفائدة والتحوّل إلى هوامش أو عمولات قائمة على الرسوم والتركيز بشكل أكبر على الخدمات المصرفية الخاصة في لبنان والخارج، بالإضافة إلى الحاجة إلى إنشاء بنوك متخصّصة في الإسكان والصناعة والتعليم والزراعة بالإضافة إلى النفط والغاز والتمويل الأصغر.

لا مزيد من تمويل الديون واستخدام سندات اليوروبوندز والأسهم التفضيلية لتمويل النمو والبدء بالتنفيذ والتركيز على أسواق رأس المال كما هو الحال في الاقتصادات المتقدّمة، وتعزيز دور بورصة بيروت مع الخصخصة و BOT و PPP (شراكة بين القطاع العام والخاص) ولعب دور في عروض الأسهم. كل ذلك مع إرشادات مناسبة وشفافية تجارية، ولا مزيد من المحسوبية والمزيد من سيادة القانون على الجميع والقضاء القوي والعادل.

وستكون إعادة الرسملة ودمج البنوك الصغيرة والمتوسطة في نهاية المطاف نتيجة الدور والنموذج الجديد.

يتطلّب النجاح خطوات جريئة وتفكيرًا استراتيجيًا وممارسات عمل جديدة فعّالة.

(*) **خبير ومستشار مصرفي**

الجهاديون الأجانب يعيقون بناء «سوريا الجديدة»

أنطونيو رزق

سلّطت الاشتباكات بين قوات دمشق والجهاديين الفرنسيين التي شهدتها منطقة حارم في إدلب الأسبوع الماضي، الضوء مجدّدًا على معضلة الجهاديين الأجانب التي تعيق مساعي الرئيس أحمد الشرع لتثبيت دعائم حكمه وإعادة توحيد سوريا وفك عزلتها السياسية والاقتصادية والتوصّل إلى اتفاق أمني مع إسرائيل. صحيح أنه لا يُمكن الاستناد إلى المواجهة المذكورة، التي انتهت بظرف 24 ساعة باتفاق، لاعتبار أن دمشق قرّرت حسم ملف الجهاديين الأجانب، لكن تفاصيل هذه الواقعة كشفت حجم التحدّيات التي تعتري عملية إنهاء وجود هذه المجموعات في حال اتُّخذ قرار بذلك مستقبلًا، فهذه عملية سيضطرّ حكام دمشق إلى تنفيذها إذا أرادوا تحقيق رؤيتهم المعلنة لـ «سوريا الجديدة».

حاصرت قوات دمشق مخيّم الغرباء في إدلب، مطالبة بتسليم قائد الجهاديين الفرنسيين المنضوين في مجموعة عسكرية معروفة باسم «فرقة الغرباء»، الفرنسي السنغالي عمر ديابي الملقب بـ «عمر أومسن»، الذي حوّل المخيّم عمليًا إلى إمارة خاصة به، إلّا أنه رفض الانصياع وسارع إلى اتهام دمشق بشن حملة على الجهاديين الأجانب بشكل عام بناء على طلب المجتمع الدولي. أثارت تلك التوترات بطبيعة الحال مخاوف لدى المجموعات الجهادية الأجنبية الأخرى، التي تحرّكت فورًا وأكدت دعمها للجهاديين الفرنسيين، الأمر الذي ساهم في جعل قوات دمشق تتراجع عن دخول المخيّم، ثمّ أدّت تلك المجموعات دور الوسيط للتوصّل إلى الاتفاق الذي أنهى المواجهة.

ليس سهلًا على الجيش السوري، الذي لا يزال في طور التشكيل، الدخول في مواجهة مفتوحة مع المجموعات الجهادية الأجنبية التي تتكوّن من آلاف المقاتلين العقائديين أصحاب الخبرة القتالية، خصوصًا إذا توحّدت عند مواجهة إحداها كما حصل في حالة الجهاديين الفرنسيين، الأمر الذي من المرجّح أن يتكرّر مستقبلًا، إذ إن لتلك المجموعات، رغم خلافاتها الأيديولوجية والولائية، مصلحة مشتركة حاليًا في توحيد قواها في مواجهة أي محاولة لاستئصال إحداها، لأن ذلك سيعبّد الطريق أمام الاقتصاص منها كلّها على مراحل.

بالإضافة إلى ذلك، للجهاديين الأجانب ودائع في مناصب قيادية في الجيش السوري الجديد، وقد لعب هؤلاء دورًا رئيسيًا في جهود الوساطة لإنهاء الاشتباكات في إدلب، ومن المرجّح أن يستمرّوا في الدفاع عن مصالح الجهاديين الأجانب طالما بقوا في مناصبهم التي تولوها بناء على علاقاتهم بالشرع وولائهم له خلال الحرب الأهلية. وهنا يُطرح سؤال حول نية الشرع في استئصال تلك المجموعات أساسًا، حتى ولو كان يملك قدرة القيام بذلك، خصوصًا أنه كان يتغنى سابقًا بتشكيل الجهاديين الأجانب حصة كبيرة من مقاتلي «هيئة تحرير الشام»، فيما تعهّد بعد سقوط الأسد بأن الجهاديين الأجانب الذين دعموا «الثورة» سيُكافأون وقد يُمنحون الجنسية.

كما أن مستشار الشرع الإعلامي أحمد موفق زيدان، الذي دافع مرارًا عن وجود تلك المجموعات في البلاد وضمّها إلى الجيش السوري تحت ذريعة عدم انضمامها إلى تنظيمات إرهابية، شدّد على أن أحداث إدلب ليست مرتبطة بكون الطرف الآخر مكوّن من جهاديين أجانب، معتبرًا أن سبب المواجهة يتمثل بخرق الجهاديين الفرنسيين في المخيّم القانون لا أكثر. رغم أن أحداث إدلب بيّنت قصورًا ضخمًا في النية والقدرة على التعامل مع ملف الجهاديين الأجانب، يضع الواقع السياسي الداخلي والخارجي دمشق أمام خيارَين: إمّا حسم هذا الملف، وإمّا عدم القيام بذلك على حساب رؤية الشرع المعلنة لمستقبل البلاد المتمثلة بدولة واحدة ذات جيش واحد تعيش بسلام مع جيرانها وتنعم بازدهار اقتصادي.

ملف الجهاديين الأجانب يثير مخاوف لدى الدول الغربية والعربية

على المستوى الداخلي، يشكّل الجهاديون الأجانب عائقًا رئيسيًا أمام اندماج «قسد» والمجموعات المسلّحة في السويداء في الجيش السوري، خصوصًا بعد مشاركة هؤلاء الفاعلة في المجازر الطائفية التي أدمت الساحل والسويداء، في وقت ظهر فيه بعضهم في صور وهم يرتدون رموز وشعارات تنظيم «داعش» الإرهابي. كما أن الجهاديين الأجانب لا يعترفون بهوية وطنية ويعتبرون غير المسلمين السنة كفارًا، ما يعدم أي إمكانية دمج عناصر سورية غير مسلمة سنية معهم في الجيش. ورغم تعويل الشرع عليهم قبل سقوط الأسد وبعده، إلّا أنهم يشكّلون على المدى المتوسط والبعيد عبئًا كبيرًا على نظامه وعلى قبضته على الجيش والقوات الأمنية.

أمّا على المستوى الخارجي، فإن ملف الجهاديين الأجانب يثير مخاوف جدّية لدى الدول الغربية والعربية، التي تخشى أن تتخذ تلك المجموعات من سوريا منطلقًا لشن عمليات إرهابية تطولها. هذا ما دفع دول مثل فرنسا وروسيا إلى مطالبة الشرع بتسليم الجهاديين الذين يحملون جنسياتهما، وفق تقارير صحافية. وفي حين دأب نظام الشرع على الضغط من أجل رفع العقوبات الأممية عن سوريا بهدف استقطاب الاستثمارات الخارجية وبدء عملية إعادة إعمار يستكلّف 216 مليار دولار حسب البنك الدولي، تضمّن مشروع قانون الدفاع الذي أقرّه مجلس الشيوخ الأميركي تعديلًا من السيناتور لينديسي غراهام يشترط فيه، لإلغاء «قانون قيصر»، أن يقدّم الرئيس الأميركي شهادة نصف سنوية بأن دمشق تلتزم بعدم شن عمليات عسكرية ضدّ إسرائيل، وتتخذ خطوات لإخراج الجهاديين الأجانب، إلّا أن التعديل لا يزال يحتاج أن يُقرّ من قِبل مجلس النواب والرئيس ليُصبح نافذًا.

ليس سهلًا على دمشق الدخول في مواجهة مع المجموعات الجهادية الأجنبية (رويترز)

رغم المحادثات العديدة التي جرت بين وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني ووزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر، لم تفض المفاوضات إلى اتفاق أمني حتى الآن، بل تستمرّ إسرائيل في توسيع نشاطاتها وتوغلاتها في الجنوب السوري. يعود التأخير في التوصّل لاتفاق، إلى توجّس إسرائيل من الخلفية الجهادية لحكام دمشق وانعدام قابليتها على التعايش مع تنظيمات معادية لها على حدودها بعد 7 أكتوبر، ويشكّل وجود الجهاديين الأجانب وانضواء الكثير منهم تحت جناح الجيش السوري، سببًا رئيسيًا بتروي تل أبيب في افتتاحها على دمشق.

يصعب على الأقليات في سوريا التعاون مع دمشق لإعادة صياغة عقد اجتماعي جديد يحافظ على خصوصية المكوّنات ويحفظ الاستقرار، طالما أن الجهاديين الأجانب يخدمون في الجيش ويتمتعون بمناصب قيادية ويُبعثون لارتكاب مجازر طائفية من دون محاسبة. كما أن المجتمع الدولي لن يتقبّل استمرار وجود هؤلاء في سوريا، خصوصًا في حال بدأوا يخطّطون أو ينفذون عمليات خارج البلاد، بينما ستستمرّ إسرائيل في صون أمنها بالقوّة حتى يتمكّن الشرع من إثبات قدرته على ضبط قواته عبر خطوات متدرّجة، على رأسها التخلّص من الجهاديين الأجانب.

ترامب يُطلق جولته الآسيوية باتفاق سلام وصفقات تجارية

أطلق الرئيس الأميركي دونالد ترامب جولته الآسيوية، التي تستمرّ خمسة أيام، من ماليزيا التي تستضيف قمة «رابطة دول جنوب شرق آسيا» (آسيان)، حيث كان في استقباله رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم وفرقة من الراقصين، وتوقف ترامب لفترة وجيزة قرب السجادة الحمراء للرقص مع المؤدين، في حين شارك إلى جانب إبراهيم في توقيع زعيمَي تايلاند وكمبوديا اتفاقًا موسّعًا لوقف النار سُمي «اتفاقات كوالالمبور للسلام»، بعدما توسط ترامب لإنهاء صراعهما الحدودي العنيف في تموز الماضي. وأيّد رئيس وزراء كمبوديا هون مانيت منح ترامب جائزة «نوبل للسلام»، مشيدًا بـ «حنكته السياسية الاستثنائية».

وخلال المراسم، وصف ترامب زعيمَي كامبوديا وتايلاند بالشجعان، مشيرًا إلى أنه «بسبب التزام أميركا القوي بالاستقرار والسلام في هذه المنطقة وكل منطقة يمكننا أن نفعل فيها ذلك، بدأت إدارتي على الفور العمل على منع تصعيد الصراع». والتزمت كامبوديا وتايلاند، حسب إعلان مشترك، بتشكيل فريق مراقبين تابع لـ «آسيان» وخفض التصعيد العسكري وإزالة الأسلحة الثقيلة من المنطقة الحدودية، مع موافقة تايلاند على إطلاق سراح 18 أسير حرب كمبوديًا إذا نفذت هذه الإجراءات، واتفقتا أيضًا على التنسيق في شأن إزالة الألغام الأرضية، التي كانت السبب في اندلاع الاشتباكات الأخيرة. واعتبر ترامب أن ما تم التوصل إليه اتفاق سلام، كما قدّم التعازي في وفاة ملكة تايلاند الأم سيريكيت.

وبعد توقيع اتفاق وقف النار، وقّع ترامب اتفاقًا مع كمبوديا في شأن التجارة المتبادلة، واتفاقًا آخر مع تايلاند في شأن المعادن النادرة. كما توصّل مع ماليزيا إلى اتفاق تجاري وصفه البيت الأبيض بـ «التاريخي»، يفتح السوق الماليزية أمام الصادرات الأميركية، بينما وافقت ماليزيا على عدم فرض حظر على تصدير المعادن الاستراتيجية إلى أميركا أو تطبيق حصص عليها. واتفق مع فيتنام على إطار عمل لاتفاق تجارة عادلة ومتوازنة، يفتح السوق الفيتنامية أمام معظم الصادرات الأميركية.

وتشمل الاتفاقات أيضًا التزامات في مجال التجارة الرقمية والخدمات والاستثمارات، بالإضافة إلى وعود من دول جنوب شرق آسيا بحماية حقوق العمال وتعزيز الحماية البيئية. ووافقت تايلاند وماليزيا وفيتنام على قبول السيارات المصنعة وفقًا للمعايير الأميركية للسلامة والانبعاثات. والتزمت تايلاند بشراء 80 طائرة أميركية بقيمة إجمالية تبلغ 18.8 مليار دولار ومنتجات للطاقة منها الغاز الطبيعي المسال والنفط الخام بقيمة حوالى 5.4 مليارات دولار سنويًا.

توازيًا، قدّم الرئيس ترامب نبرة أكثر ليونة تجاه البرازيل خلال لقائه رئيسها لويس إيناسيو لولا دا سيلفا على هامش «آسيان»، حيث توقع التوصّل إلى اتفاق تجاري مستقبلي مع البرازيل، مشيدًا بـ»علاقة جيّدة جدًا» بين البلدين. ومثل الاجتماع انفراجًا في العلاقات الأميركية - البرازيلية بعد خلاف كبير بين البلدين بسبب فرض ترامب رسومًا جمركية بنسبة 50 في المئة على البرازيل، على خلفية محاكمة رئيسها اليميني السابق جايير بولسونارو.

في الغضون، رحّبت أميركا والاتحاد الأوروبي بانضمام تيمور الشرقية إلى «آسيان» لتصبح بذلك العضو الـ 11 في الرابطة، بعدما وقع قادة

رقص ترامب مع فرقة رقص لدى وصوله إلى ماليزيا (رويترز)

توصّلت أميركا والصين إلى إطار اتفاق تجاري قبل قمة ترامب - شي

الدول الأعضاء على انضمامها. وأكدت واشنطن أنه «نتطلّع إلى تعميق تعاوننا مع تيمور الشرقية من خلال رؤيتنا المشتركة للسلام والاستقرار والازدهار في منطقة جنوب شرق آسيا». واعتبر الاتحاد الأوروبي أن انضمام تيمور الشرقية إلى الرابطة «خطوة كبيرة بالنسبة إلى بلدكم، ونحن فخورون لأننا ساعدناكم في هذه المسيرة»، مشددًا على أنه «يمكنكم الاعتماد على الاتحاد الأوروبي في تقديم الدعم المستمر».

على صعيد آخر، اتفق كبار المسؤولين الاقتصاديين الأميركيين والصينيين على إطار اتفاق تجاري خلال محادثات في ماليزيا، في وقت عبّر فيه ترامب عن ثقته في التوصّل إلى اتفاق مع الرئيس الصيني شي جينبينغ عندما يجتمعان الخميس في كوريا الجنوبية، التي ستكون محطة ترامب الثالثة والأخيرة ضمن جولته الآسيوية، إذ ستشكّل اليابان محطته الثانية بعد ماليزيا. والتقى وزير الخزانة سكوت بيسنت والممثل التجاري الأميركي جيميسون غرير مع نائب رئيس مجلس الدولة الصيني خه لي فنغ وكبير المفاوضين التجاريين لي تشنغ قانغ على هامش «آسيان»، حيث ذكر بيسنت أنه «أعتقد أن لدينا إطار عمل ناجحًا للغاية سيناقشه القادة الخميس»، متوقعًا أن يؤجّل الاتفاق ضوابط التصدير الصينية الموسّعة على المعادن النادرة والمغناطيس، وأن يحول دون فرض رسوم جمركية أميركية جديدة مئة في المئة على السلع الصينية، الأمر الذي هدّد به ترامب.

وأوضح بيسنت أن ترامب وشي سيناقشان مشتريات فول الصويا والمنتجات الزراعية من المزارعين الأميركيين وتبادلًا تجاريًا أكثر توازنًا وحل أزمة مخدر «الفنتانيل» في أميركا. وأكد لي أن الجانبَين توصّلا إلى «توافق مبدئي»، وسيخوضان بعد ذلك إجراءات الموافقة الداخلية الخاصة بكل منهما، مشيرًا إلى أن «موقف أميركا كان حازمًا، أجرينا مشاورات مكثفة للغاية، وخضنا محادثات بناءة لاستكشاف الحلول والترتيبات اللازمة لمعالجة هذه المخاوف»، فيما كشف ترامب أنه سيطلب مساعدة الصين في تعاملات واشنطن مع موسكو، في ظلّ استمرار الغزو الروسي لأوكرانيا.

إلى ذلك، كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده أجرت اختبارًا ناجحًا للصاروخ «بوريفيستنيك»، وهو صاروخ كروز يعمل بالطاقة النووية ويمكنه حمل رأس نووي وتؤكد موسكو أنه قادر على تجاوز أي نظام دفاعي، حاسمًا أن روسيا ستعمل على نشر هذا السلاح. وادعى أن الصاروخ «سلاح فريد لا يملكه سوانا في العالم»، مشيرًا إلى أن عددًا من الخبراء الروس أبلغوه سابقًا باستحالة امتلاك مثل هذا السلاح، لكن الآن انتهى «الاختبار الحاسم» للصاروخ. وأوضح رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلّحة الروسية الجنرال فاليري غيراسيموف أن الصاروخ قطع مسافة 14 ألف كيلومتر وظلّ في الجو لمدة 15 ساعة تقريبًا خلال اختباره في 21 تشرين الأول.

وكشف المبعوث الخاص ليوتين كيريل ديمتريف أمس أنه واصل محادثاته مع ممثلي ترامب في أميركا لليوم الثالث توالياً، مؤكدًا أن «أي محاولات لممارسة ضغوط على روسيا لا جدوى منها بكل بساطة»، بعدما فرض ترامب عقوبات على موسكو الأسبوع الماضي. وتحدّث عن أن بعض القوى تحاول عرقلة الحوار بين واشنطن وموسكو، مدعيًا أن الاقتصاد الروسي في «حال جيّدة» وديونه منخفضة، وأن هذه المعلومات يجب أن تُنقل إلى أميركا. وحسم أن «حل الصراع الأوكراني لا يمكن أن يتحقق إلّا في حال استئصال الأسباب الجذرية لهذا الصراع».

السودان يسير على خطى ليبيا

تتوالى الحرب الأهلية في السودان بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» فصولًا دموية، رغم الجهود الدولية لوضع حد للحرب المستمرّة منذ أكثر من عامين، حيث بدأت التطورات الميدانية ترسم حدود التسوية التي قد يجري التوصّل إليها في نهاية المطاف، والتي يبدو أنها ستفضي إلى نتيجة تشبه النموذج الليبي، خصوصًا بعدما أعلنت «الدعم السريع» أمس سيطرتها على مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور في غرب السودان، بعد ساعات من إعلانها السيطرة على المقر الرئيسي للجيش في المدينة، وإثر أكثر من عام من الحصار والقتال العنيف مع الجيش. وفي حال تأكدت سيطرة «الدعم السريع» على الفاشر بشكل كامل، سيعني ذلك سيطرتها على كافة ولايات إقليم دارفور الخمس، ما يعني تقسيم البلاد عمليًا بين شرق يسيطر عليه الجيش وغرب تحت سيطرة «الدعم السريع»، التي كانت قد أعلنت سابقًا قيام حكومة موازية. وسيطرت «الدعم السريع» السبت على مدينة بارا في ولاية شمال كردفان التي تمثل حاجزًا بين دارفور والخرطوم والنصف الشرقي من البلاد الذي يسيطر عليه الجيش.

ويأتي ذلك بعدما كشف مستشار الخارجية الأميركية للشؤون العربية والأفريقية مسعد بولس، أن أميركا استضافت الأسبوع الماضي في واشنطن ممثلين عن السعودية والإمارات ومصر في اجتماع رباعي بهدف تعزيز الجهود المشتركة من أجل السلام والاستقرار في السودان، بما في ذلك الجهود الرامية إلى تأمين هدنة إنسانية عاجلة، وتحقيق وقف دائم للنار، ووقف الدعم الخارجي، والمضي قدمًا نحو انتقال إلى الحكم المدني. وأكد الأعضاء التزامهم بالبيان الوزاري الصادر في 12 أيلول، واتفقوا على إنشاء لجنة عمليات مشتركة لتعزيز التنسيق في شأن الأولويات العاجلة.

«العمال الكردستاني» لسحب مقاتليه من تركيا

أعلن «حزب العمال الكردستاني» خلال حدث أقيم في جبال قنديل في شمال العراق أمس، أنه سيسحب جميع مسلّحيه من تركيا، في إطار عملية إلقاء السلاح التي ينسّقها مع أنقرة بعد دعوة زعيمه المسجون عبدالله أوجلان إلى إنهاء الكفاح المسلّح ضدّ تركيا، وحض الأخيرة على المضي قدمًا في خطوات تتيح له دخول الساحة السياسية، مؤكدًا أنه اتخذ قراره لإرساء أسس «حياة حرّة وديمقراطية وأخوية». وشدّد على أن هذه الخطوة تبرز التزامه بعملية إلقاء السلاح والاندماج، معتبرًا أنه ينبغي على أنقرة أن تمهّد الطريق له للانتقال إلى «السياسة الديمقراطية» من خلال إقرار قوانين الاندماج. وذكر الحزب أنه «نحن على طريق تنفيذ مشروع الزعيم أوجلان للسلام»، موضحًا أنه «لذلك، يجب على الطرف الآخر، تركيا، إجراء تغييرات سياسية وتهيئة بيئة مناسبة لتنفيذ المشروع». ودعا اللجنة البرلمانية التركية العاملة على وضع القواعد الأساسية لعملية السلام مع الكرد، إلى لقاء أوجلان «فورًا».

في المقابل، أشاد رئيس دائرة الاتصالات في الرئاسة التركية برهان الدين دوران، بإعلان «العمال الكردستاني» سحب عناصره من تركيا، مؤكدًا سعي أنقرة إلى تحقيق سلام وأمن دائمين. ورأى أن «هذه الخطوة الجديدة تعدّ تطورًا إيجابيًا في سعي «العمال الكردستاني» إلى إلقاء سلاحه الذي في يد كل عناصره». واعتبر حزب «العدالة والتنمية» الحاكم أن «انسحاب العناصر الإرهابية من تركيا وإعلانها خطوات جديدة نحو نزع السلاح، يشكّلان تقدّمًا يتماشى مع الهدف الرئيسي لخريطة طريق تركيا بلا إرهاب».

عباس يعبّد طريق الشيخ لقيادة مرحلة مفصلية

أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس إعلانًا دستوريًا أمس في شأن «شغور مركز رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية» يقضي بأنه «إذا شغر مركز رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، في حال عدم وجود المجلس التشريعي، يتولّى نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية نائب رئيس دولة فلسطين، مهام رئاسة السلطة الوطنية مؤقتًا، لمدّة لا تزيد على 90 يومًا». وأوضح أنه «خلال تلك المدّة تجرى انتخابات حرّة ومباشرة لانتخاب رئيس جديد وفقًا لقانون الانتخابات الفلسطيني، وفي حال تعذر إجراؤها خلال تلك المدّة لقوّة قاهرة تمدّد بقرار من المجلس المركزي الفلسطيني لفترة أخرى، ولمرّة واحدة فقط».

وأوضح عباس أنه «أصدرنا الإعلان الدستوري تأكيدًا لمبدأ الفصل بين السلطات والتداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات الحرّة والنزيهة»، فيما رأى مراقبون أن الخطوة تأتي لتعبيد الطريق أمام نائب عباس، حسين الشيخ، ليتولّى منصب الرئيس إلى حين إجراء الانتخابات العامة في محاولة لضمان انتقال سلس للسلطة بعيدًا من الاضطرابات في مرحلة تاريخية مفصلية وحساسة.

في السياق، بحث وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي مع الشيخ، خلال اتصال هاتفي، مستجدات الأوضاع على الساحة الفلسطينية، وتحضيرات مؤتمر إعادة إعمار غزة، كما تطرّق الرجلان إلى الجهود المبذولة من أجل تحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، وتوحيد الصف في هذه المرحلة الدقيقة»، وتناولا «الإصلاحات التي تضطلع بها السلطة الفلسطينية»، بالإضافة إلى الإعلان الدستوري الذي أصدره عباس، «باعتباره خطوة تستهدف تنظيم المرحلة المقبلة، وتفعيل مؤسسات الدولة الفلسطينية»، حسب القاهرة.

في الغضون، حسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن بلاده ستحدّد القوات الدولية التي ستسمح لها بدخول قطاع غزة بموجب خطة الرئيس ترامب، مؤكدًا أنه «نتحكّم في أمننا». وأوضحنا أن إسرائيل ستحدّد القوات غير المقبولة بالنسبة إلينا في ما يتعلّق بالقوة الدولية، وهذه هي الطريقة التي نتصرّف بها وسنستمرّ في التصرف بها». وشدّد على أن «هذا، بالطبع، مقبول من أميركا، وفقًا لما عبّر عنه كبار مسئوليها في الأيام القليلة الماضية». وجزم بأن إسرائيل دولة مستقلّة، نافيًا فكرة أن «الإدارة الأميركية تسيطر عليّ وتُملي عليّ سياسة إسرائيل الأمنية».

أمّا في إطار البحث عن جثث الرهائن الإسرائيليين التي ستسمح لها بدخول قطاع غزة بموجب خطة الرئيس ترامب، مؤكدًا أنه «نتحكّم في أمننا. وأوضحنا أن إسرائيل ستحدّد القوات غير المقبولة بالنسبة إلينا في ما يتعلّق بالقوة الدولية، وهذه هي الطريقة التي نتصرّف بها وسنستمرّ في التصرف بها». وشدّد على أن «هذا، بالطبع، مقبول من أميركا، وفقًا لما عبّر عنه كبار مسئوليها في الأيام القليلة الماضية». وجزم بأن إسرائيل دولة مستقلّة، نافيًا فكرة أن «الإدارة الأميركية تسيطر عليّ وتُملي عليّ سياسة إسرائيل الأمنية».

على قطاع غزة»، في حين أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية بدخول عناصر من «حماس» إلى ما بعد «الخط الأصفر» برفقة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بموافقة إسرائيل، في إطار الجهود الرامية إلى العثور على جثث الرهائن. وكشفت قناة «الجزيرة» أن هناك محاولات للعثور على جثّتي الجنديين الإسرائيليين هدار غولدين وأورون شاؤول.

إلى ذلك، كشف الجيش الإسرائيلي السبت أنه نفذ ضربة «محدّدة الهدف» في وسط القطاع على عضو في حركة «الجهاد الإسلامي» كان يخطّط لمهاجمة القوات الإسرائيلية، بينما زعمت الحركة أمس بأن «ادعاء جيش الاحتلال أن كوادر من «سرايا القدس» في النصيرات كانوا يعدون أمس (السبت) لعمل وشيك هو محض ادعاء كاذب وافتراء يسعى الاحتلال من ورائه إلى تبرير عدوانه وخرقه لوقف النار»، محمّلة «العدو المجرم مسؤولية هذا الخرق».

صراع الصدارة مستمرّ بين العهد والنجمة

تواصلت المنافسة على صدارة الدوري اللبناني لكرة القدم بين العهد والنجمة، بعد انتهاء مباريات الجولة الخامسة التي أُقيمت بمعظمها، باستثناء مباراتي الصفاء والأنصار اللذين يخوضان الجولة الأولى من دوري التحدّي الآسيوي. وللأسبوع الخامس توالياً، يبقى الصراع مفتوحًا على القمّة بين العهد والنجمة، مع أفضلية للعهد المتصدّر بفارق الأهداف (15 نقطة).

ميريام داموري

تمكّن فريق النجمة من انتزاع فوز ثمين بصعوبة من ملعب عباس ناصر، بعدما تفوّق على الرياضي العباسية بهدف متأخر حمل توقيع المهاجم اليوناني ماريوس أوجمبوي في الدقيقة 84، ليواصل الفريق النبيذي ملاحقته المتواصلة للعهد في صدارة الترتيب.

بدأ النجماويون اللقاء بوجهٍ هجومي واضح، إذ اكتفوا بمحاولتين جدّيتين أبرزُهما تسديدة مسعود جمعة التي تألّق الحارس زاهر الأمين في إبعادها. في النصف الثاني من اللقاء، ظلّ الأداء النجماوي على الوتيرة نفسها، مع استمرار المعاناة في صناعة الفرص الحاسمة. أضاع جمعة فرصة سانحة في الدقيقة 81، قبل أن يأتي الحسم بعد ثلاث دقائق فقط عبر البديل ماريوس أوجمبوي، الذي استغلّ تمريرة متقنة أيضًا من البديل خليل بدر، ليحوّلها برأسية ذكية اصطدمت بيدي الحارس وسكنت الشباك. ويُحسب للمدرّب راضي الجعايدي حسن قراءته المباراة، إذ جاءت تبديلاته الهجومية في الوقت المناسب لتمنح الفريق البيروتيّ ما كان يبحث عنه طوال اللقاء، محققًا انتصارًا بشق الأنفس يحافظ به على توازنه في صراع القمّة.

أمّا على ملعب الإمام موسى الصدر، فحسم العهد مواجهته مع التضامن صور بثنائية نظيفة (2-0)، حملت توقيع بلال صباغ في الدقيقة 17، وشادي جوني في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول. وبهذا الفوز، واصل الفريق الأصفر عروضه القوية، مثبتًا أحقيّته بالصدارة حتى الآن. وبرز لاعب خط الوسط بلال صباغ مجدّدًا كأحد أهم عناصر الفريق، بعدما بات في صدارة هدّافي العهد هذا الموسم بثلاثة أهداف من خمس مباريات. صباغ هز شباك الفرق الجنوبية الثلاثة التي واجهها فريقه حتى الآن (الرياضي العباسية، جويا، والتضامن صور)، مؤكّدًا حضوره الفعّال في خط الوسط الهجومي للعهد.

حسن معتوق

وفي مجمع فؤاد شهاب، واصل جويا الرياضي عروضه المميزة محققًا الفوز على حساب المبرة (2-0). افتتح المدافع وليد الشور التسجيل في الدقيقة الثامنة، وأضاف القائد المخضرم حسن معتوق الهدف الثاني في الدقيقة 24، ليعزز الأخير صدارته لترتيب الهدّافين بستة أهداف في خمس مباريات، مثبتًا أنه ما زال الرقم الصعب رغم بلوغه الـ 38 من العمر. وفي لقاء آخر، حقق الحكمة فوزًا ثمينًا على البرج (1-0) على ملعب مجمع فؤاد شهاب بفضل هدف المالي سيكو تراوري في الدقيقة 73. وكان ربيع عطايا قد أهدر ركلة جزاء للحكمة، في حين أكمل البرج المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد يوسف عتريس في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع من الشوط الأول.

معتوق يتصدّر ترتيب الهدّافين بـ 6 أهداف في خمس مباريات

ففرضوا سيطرتهم على مجريات الشوط الأول من الميدان، لكن خطورتهم الفعلية كانت محدودة،

ديرن أوّل لاعبة تتوّج بلقب يو إف سي في الشرق الأوسط

نجحت ماكنزي ديرن في حسم النزال على لقب وزن القشة لتصبح أوّل امرأة تفوز بلقب يو إف سي في الشرق الأوسط بعد تغلّبها على فيرنا جانديروبا، في يو إف سي 321: أسبينال ضد جان. وتمكّنت البرازيلية من تفادي الوقوع في شرك الضغط المبكر لتسيطر على الجولات اللاحقة وتحقق فوزًا بالإجماع أمام حشد جماهيريّ في الاتحاد أرينا. وعلى صعيد الفعالية الرئيسية للنزالات، انتهى نزال لقب الوزن الثقيل بين البطل توم أسبينال وسيريل جان بالتعادل السلبي بعد إصابة غير مقصودة في العين خلال الجولة الأولى، ليتمّ إيقاف النزال عند الدقيقة 4:35، إذ لم يتمكّن أسبينال من مواصلة اللعب بسبب إصابته في عينه اليمنى، خلال أوّل دفاع له عن اللقب.

وفي نزالات البطولة الرئيسية الأخرى، قدّم نجم وزن البانتام عمر نورمحمدوف أداءً قويًا وتغلّب على ماريو باوتيستا بإجماع الحكام، ليتقدّم خطوة إضافية نحو النزال على لقب وزنه. في حين حقق ألكسندر فولكوف انتصارًا صعبًا بعد ثلاث جولات على جايلتون ألميدا في منافسات الوزن الثقيل وحسم النزال بقرار منقسم. وتفوّق الروسي عزمات موزاكانوف وأسقط خصمه أليكسندر راكيتش بالضربة القاضية بلكمة يمنى في الدقيقة 3:11 من الجولة الأولى.

وتألّق المصري حمدي عبدالوهاب وقدّم أداءً قويًا أشعل المدرّجات وتغلّب على كريس بارنيت في فئة الوزن الثقيل بإجماع الحكّام. وحصل كويلان ساكليد على جائزة «أفضل أداء» بعد ركلة رأسية مذهلة أطاحت بنصرت حقباراست.

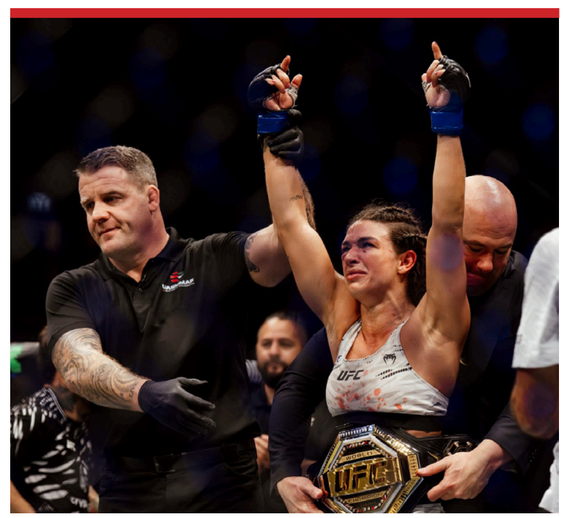
ماكنزي ديرن

أما الجائزة الثانية، فكانت من نصيب فالتر ووكر، الذي صنع التاريخ بتسجيله رابع إخضاع له على التوالي بطريقة تثبيت القدم، وهذه المرة ضد لوي ساذرلاند. أما جائزة «أفضل نزال»، فكانت من نصيب لودوفيت كلاين وماتيوز ريبيكي بعد نزال صعب استمرّ ثلاث جولات أنهكت كلا اللاعبَين، حيث بدأ ريبيكي بالتزيف، بينما عجز كلاين عن الوقوف بسبب إصابة في الكاحل، قبل أن يحسم كلاين الفوز في النهاية.

همسات الملاعب

- تعادل نادي الصفاء مع العربي الكويتي 2-2 في حين خسر الأنصار أمام الكويت الكويتي 2-3 ضمن أولى مباريات دوري التحدّي الآسيوي. ويحتاج الفريقان إلى تصدّر مجموعتيهما أو أن يحرز أحدهما أفضل مركز ثانٍ في المجموعات الثلاث للتأهّل إلى ربع النهائي.
- قادت اللاعبة اللبنانية أحلام إبراهيم فريقها الشباب حارة صيدا إلى الفوز على الوفاق حارة صيدا بفارق 5 أهداف 26-21، ضمن منافسات المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة اليد للسيدات. وسجّلت أحلام إبراهيم 24 هدفًا من أصل 26 لفريقها، وهو الرقم الأعلى للاعبة واحدة هذا الموسم.
- واصل أوكلاهوما سيتي ثاندر حامل اللقب بدايته القوية بتحقيقه انتصاره الثالث توالياً في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (NBA)، وذلك بتغلّبه على مضيفه أتلانتا هوكس 117-100.
- أكّدت النجمة البيلاروسية أرينا سابالينكا أن التطوّر الرياضي في السعودية استثنائي، معربة عن شغفها الكبير بالعودة إلى الرياض للمشاركة في بطولة نهائيات رابطة محترفات التنس. وتتطلّع سابالينكا الآن إلى إضافة لقب نهائيات الرياض إلى سجلّها الذهبيّ.
- فاز أليكس ماركيز، متسابق فريق غريسيني ريسنغ، بسباق جائزة ماليزيا الكبرى، ضمن بطولة العالم للدرّاجات النارية، إذ أنهى الإسباني السباق متفوّقًا على بيدرو أكوستا، متسابق فريق كيه تي إم، وجوان مير من هوندا، ليحقق انتصاره الثالث، لهذا الموسم.

الجولة الثانية من دوري كرة السلة ترسم ملامح موسم ناري

انطلقت الجولة الثانية من الدوري اللبناني لكرة السلة، حيث لا مجال للتهيؤ أو التحضير الطويل، فالمتعة دخلت الميدان سريعًا من دون مقدمات.

الدوري اللبناني الذي يجذب أنظار عشاق اللعبة ليس فقط محليًا، بل عربيًا وآسيويًا، بات اليوم عنصرًا أساسيًا في أحاديث الناس ومجالسهم ومقاهيهم، مع ازدياد شعبيته واتساع قاعدته الجماهيرية يومًا بعد يوم.

وقبل انطلاق الموسم، توقع الجميع موسمًا قويًا وتنافسيًا، وهو ما تحقق فعلًا، فمع نهاية الجولة الثانية ظهرت الندية والتقارب الفني والتميّز والمفاجآت التي توحي بموسم استثنائي.

الشانفيل - بيروت

قدّم فريق بيروت ردة فعل قوية بعد خسارته في الجولة الأولى، محققًا فوزًا ثمينًا على الشانفيل في ديك المحدي بنتيجة 87 - 80، في مباراة حُسمت في الثواني الأخيرة بعد مواجهة مثيرة حتى النهاية، قادها بنجاح رجال المدرب جاد الحاج. تألّق إيلي جاه توماس مسجلًا 20 نقطة و8 متابعات، فيما برز إي جاي إنجليش بـ 16 نقطة و11 تمريرة حاسمة، وأضاف طوني ميتشيل أداءً متكاملًا بتحقيقه دابل دابل مع 13 نقطة و11 متابعة.

المركزية - الأنطونية

في واحدة من أكثر المباريات تقاربًا وندية، حسم الأنطونية اللقاء لصالحه بنتيجة 89 - 79 بعد صراع تكتيكي مثير، تفوّق فيه رجال المدرب رالف عقل بالتفاصيل الصغيرة التي صنعت الفارق. الفريق الفائز سجّل 11 ثلاثية و21 ثنائية، مقابل 41 متابعة أمام 33 لصاحب الأرض. تألّق كلينت شابمان دفاعًا و هجومًا بـ 23 نقطة و12 متابعة، فيما دعمه ريكي ليدو بـ 22 نقطة و9 متابعات، في حين أنهى دونتي ماكفيل المباراة هدافًا لها من جانب المركزية بـ 27 نقطة، وأضاف أنييوري كاستييو 26 نقطة و12 متابعة.

أنترانيك - هومنتمن

في الديربي المشتعل بين الفريقين، فاز هومنتمن بنتيجة 71 - 62 في مواجهة دفاعية بامتياز. أنترانيك بدأ اللقاء بقوة متقدمًا في الربع الأول 23 - 16، لكنه سقط في الثاني والثالث (10 - 25 و12 - 16) قبل أن يحسم الرابع لمصلحته 17 - 14. تراجع أنترانيك في الربعين الثاني والثالث أمام صلابة دفاع هومنتمن كان أحد أبرز أسباب الخسارة، من جانب الفائز، برز تايلر باي بـ17 نقطة و12 متابعة، وجوردان ستيفنز الذي اقترب من تربيل دابل بـ 16 نقطة و9 متابعات و9 تمريرات حاسمة. أما عند أنترانيك، فكان جيريمايا غامبريل الأفضل لديه بـ 20 نقطة، لكنها لم تكن كافية لتجنب الهزيمة.

NSA - التضامن حراجل

في واحدة من أكبر مفاجآت الموسم الجديد، واصل فريق NSA تألقه محققًا فوزه الثاني توالياً أمام التضامن حراجل بنتيجة 92 - 86، ليؤكد أنه يسير بثبات على الطريق الصحيح. اللاعب ريتشارد قدم أداءً متكاملًا بـ 24 نقطة و8 متابعات و6 تمريرات حاسمة، ليقود الفريق إلى فوز مستحق جديد، فيما خرج لاعب التضامن سام دانييل هدافًا للمباراة برصيد 29 نقطة.

إيريك غرين

البترون - الرياضي

أثبت الرياضي حامل اللقب، أنه قوة من الصعب إيقافها، بعد فوز مريح خارج أرضه على البترون بنتيجة 105 - 73، ليواصل عروضه القوية بعد تسجيله 118 نقطة في الجولة الماضية.

ويبدو أن مقولة «الذهب لا يصدأ» تنطبق تمامًا على الأسطورة إسماعيل أحمد الذي خطف الأضواء بتسجيل 23 نقطة بعمر 49 عامًا في أداء إعجازي بكل المقاييس. الأداء الجماعي كان عنوان الأصفر كعادته، إذ سجّل كيمب 18 نقطة، وهايك دابل دابل (17 نقطة و10 متابعات)، وبيوفورد 15 نقطة و11 متابعة، فيما أضاف علي منصور وأمير سعود 12 و11 نقطة على التوالي.

هوبس - الحكمة

في روكلاند أرينا، واصل الحكمة عروضه القوية بتحقيق فوزه الثاني على التوالي، وهذه المرة أمام هوبس بنتيجة 97 - 74. النجم يوسف خياط واصل تألقه بدابل دابل جديد (22 نقطة، 14 متابعة، 7 تمريرات حاسمة)، فيما قدّم جيرار حديديان أداءً مهيمنًا بـ 21 نقطة و8 متابعات، وسجّل كل من إيريك غرين وطوني كار 18 نقطة.

تفوق الحكمة كان واضحًا في المتابعات (56 مقابل 40) والتمريرات الحاسمة (21 - 19)، ليؤكد الفريق أنه يسير بخطى ثابتة نحو القمة بأداء متوازن ومقنع.

ريال مدريد يحسم الكلاسيكو ويوسّع فارق الصدارة

نجح ريال مدريد في حسم كلاسيكو الأرض لصالحه بعد فوزه على برشلونة بنتيجة 2 - 1 ضمن الجولة العاشرة من الدوري الإسباني، بفضل هدفي كيليان مبابي وجود بيلينغهام، فيما سجّل فيرمين لوبيز هدف برشلونة الوحيد.

قدّم الفريق الملكي أداءً متكاملًا، وفرض تفوّقه خصوصًا في التحوّلات السريعة والهجمات المرتدّة، مسجلًا أرقامًا مميّزة على الصعيد الهجومي: 23 تسديدة مقابل 15 لبرشلونة، و 4 فرص محققة للتسجيل مقابل 2، إضافةً إلى 34 لمسة داخل منطقة جزاء الخصم. وكان بإمكان النتيجة أن تتسع لولا إهدار مبابي ركلة جزاء وضياع ركلة حرة مباشرة لرودريغو.

بهذا الانتصار، عزز ريال مدريد صدارته برصيد 27 نقطة، مبتعدًا بفارق 5 نقاط عن برشلونة الثاني، ليؤكّد المدرّب تشابي ألونسو أن خسارة فريقه أمام أتلتيكو مدريد لم تكن سوى عثرة عابرة في موسم مثاليّ حتى الآن، بعدما فاز في 90 % من مباريات الدوري.

مُسجّلا هدفي الريال

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

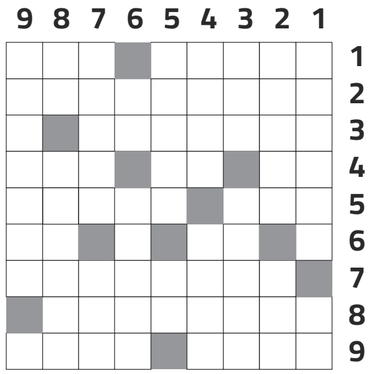

أفقيا:

1 - من مؤلفات الشاعر السوري نزار قباني - اكثر سخونة.
2 - رسام فرنسي راحل.
3 - نهر في البرازيل وهو رافد رئيسي لنهر الأمازون.
4 - عبودية - استذ هي العداوة - حيوان من جنس الوُعول ذو قرون متشعبة.
5 - مترفع ذو أنفة وعزة - سابقة بكون رعاية وعناية.
6 - مادة هائلة - سعل.
7 - من مؤلفات الشاعر السوري نزار قباني.
8 - اخر الخلفاء العباسيين.
9 - ثقيل شديد الوطأة - مكان عام يقدم المشروبات.

عموديا :

1 - تلف أو تمزق أو بلى شيء مادي بسبب الاستعمال المتكرر أو طول مدة الاستخدام - للتذمر
2 - نجادل - عشب.
3 - من ولد معك - مقياس وآخذ.
4 - أمسيات - من يقوم بإزالة العالق على الأشياء لتنظيفها.
5 - يعظّمه ويفخّمه - حسم الأمر.
6 - حرف عطف - الأشمل والأوسع
7 - اتصاف بـ - ضمّ كل منهما إلى الآخر وجمعهما بعراء أو صمع حتى لا ينفصلا.
8 - عانش - يلزمه به.
9 - من مؤلفات الشاعر السوري نزار قباني.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مره واحده في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	3							5
6		4			7			3
	1							
			5		8			4
		9		4		7		
2			3		6			
							8	
4			2			5		6
1							2	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - راهني - اخن - 2 - الطانع لله - 3 - سير - ساسار - 4 - اعان - فح - 5 - لهنها - رال - 6 - خو - شور - رس - 7 - يبر - ميل - 8 - ميشال شيحا - 9 - ابو تمام.

عموديا: 1 - راس الخيمة - 2 - اليعقوبي - 3 - قطران - رسا - 4 - نا - نهش - اب - 5 - ينس - اوسلو - 6 - عاف - شت - 7 - المجر - ميم - 8 - خلا - اريحا - 9 - نهر السلام.

8	3	6	5	1	9	7	4	2
4	1	9	7	6	2	8	3	5
7	5	2	3	8	4	1	6	9
5	6	1	9	4	3	2	8	7
3	8	7	6	2	5	9	1	4
2	9	4	1	7	8	3	5	6
1	7	3	4	9	6	5	2	8
6	2	5	8	3	7	4	9	1
9	4	8	2	5	1	6	7	3

مئة مقالة لروبير فرنجية

«بالفن خود شمالك» كتاب تحيّة لنجوم الشمال

عنوان لافت يطلّ من خلاله الإعلاميّ «الشمالي» روبير فرنجية في كتابه الجديد: «بالفن خود شمالك»، الصادر عن «مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية». مئة مقالة عن وجوهٍ فنيّة وثقافية وإعلامية من مختلف مناطق شمال لبنان وعكّار، تجمع بين التوثيق الصحافيّ العِلميّ ونَفَس فرنجية الإنسانيّ، فتلتقي الجغرافيا والهوّية في كتاب تنبض لغته حبًّا للفن وناسه.

الإعلامي روبير فرنجية

جويل غسطين

فكرة كتاب «بالفن خود شمالك» لم تكن وليدة لحظةٍ عابرة، بل ثمرة سنواتٍ طويلة من العمل الإعلاميّ المتواصل بين مجلّة «الشبكة» وإذاعة «صوت الغد» وجريدة «الأنوار»، حيث راكم الكاتب الصحافيّ والإعلاميّ روبير فرنجية تجربةً ممتدّة على مدى أكثر من ثلاثة عقود. خلال مسيرته، لاحظ في خلال مقابلاته مع أهل الفن والقلم والإعلام أن كثيرين من بينهم يتحدّرون من محافظة الشمال، رغم أن معظمهم غادروا مناطقهم ليستقرّوا في بيروت، عاصمة الفن والإبداع. هذا الاكتشاف المتكرّر شكّل لدى فرنجية الدّافع الأساس وراء جمع تلك الأسماء في مؤلَّفٍ واحد يكرّم جذورهم.

في صفحات الكتاب يلتقي عبق الزمن الجميل بوهج الحاضر

ويعيد وصل الحاضر بتاريخٍ فنيّ مشرّف انطلق من الشمال.

لماذا فنانو الشمال؟

خيار روبير فرنجية تكريس إصداره الجديد لفنانين من شمال لبنان ليس صدفة. فهو ابن تلك الأرض، ويؤمن أن «اللّكنة الشماليّة» التي ظُن يومًا أنها عائق أمام الشهرة، كانت في الحقيقة بصمة تميّز. يقول بثقة: «ثمّة نظريّة تقول إن اللهجة منعت أبناء الشمال من دخول عالم الفن، لكن النجوم أثبتوا عكس ذلك». ويذكّر فرنجية في حديثه مع «نداء الوطن» بأن المسارح هناك هي الأقدم والأعرق، وقد شكّلت منابر مبكّرة للإبداع اللّبناني.

غلاف الكتاب

العنوان لعبة وصرخة

عنوان الكتاب: «بالفن خود شمالك»، يحمل لمسة لغويّة ذكيّة استوحاها روبير فرنجية من العبارة الشعبيّة اللبنانيّة «خود المسك الفلاني» التي تقال لاختيار الطريق الأسلم حين يعجز السائق عن إيجاد الطريق المرجوّ. غير أن فرنجية حوّل المعنى من الإرشاد المكانيّ إلى دعوة فنيّة وثقافيّة، تحث القارئ على الاتجاه نحو «المسك الشمالي» لاكتشاف ما قدّمته هذه المنطقة من أصحاب مواهب وإبداعات أغنوا الفن اللبناني الأصيل. هكذا يتحوّل العنوان من مجرّد عبارة جذابة، إلى رمز لمسارٍ فنيّ يقود إلى قلب الشمال حيث تنبض الجذور وتولد الأضواء.

مئة اسم وحكاية

يحتضن الكتاب بين صفحاته «مئة مقالة تنبض بحكايات مئة فنان، تتنوّع وجوههم كما تتنوّع تضاريس الشمال. بين مطربين ومخرجين وكتاب وإعلاميين، تمتدّ الخيوط من طرابلس إلى الكورة، ومن البترون إلى زغرتا وبشرّي، لتنسج لوحةً فنيّة تشبه تضاريس المنطقة نفسها، غنية بالتنوّع ودفء الإبداع».

يقول فرنجية إن الأسماء هي التي قصدته لا العكس، ورغم رغبته في توسيع الدائرة آثر أن يكتفي بمئة نجمٍ في هذا الإصدار، واعدًا القارئ بجزءٍ ثانٍ يضمّ أسماء لامعة أخرى.

في صفحات الكتاب، يلتقي عبق الزمن الجميل بوهج الحاضر؛ فهناك الفنانان محمد جمال وسلوى القطريب، وهناك أيضًا الوجوه الشابة التي ما زالت تنثر أضواءها على المسارح والشاشات. كما يفتح الكتاب نوافذ على عوالم الفن الشمالية الأصل، مثل البندلي ونعمة، ويكرّم نقباء الفن في الشمال الذين حرسوا ذاكرة الفن بأصواتهم وإبداعاتهم.

بين الجغرافيا والإبداع

صحيح أن الهوية الشمالية لم تكن وحدها طريق النجاح، لكنها أضفت على مسيرة أولئك الفنانين طبقة من التحدّي والجمال. فالبُعد عن العاصمة، مركز الضوء والفرص، جعل رحلة العديد من المبدعين الشماليّين أكثر صعوبة ومشقة. تجلّت هذه المعاناة في قصص عديدة، منها قصة الممثل الرّاحل عبدالله حمصي (أسعد) الذي لم يمتلك منزلًا في بيروت، فكان يقطع المسافات يوميًا بين تلّة الخياط في بيروت، حيث مبنى التلفزيون، وطرابلس حيث يقيم، ويصرف نصف ما يجنيه من التمثيل على المواصلات، ليظلّ قريبًا من حلمه الفني.

خلافًا لحمصي، اضطرّ معظم فناني الشمال إلى ترك قراهم والاستقرار في بيروت بحثًا عن مساحة أوسع لإبداعهم. من بينهم الإعلاميّ جاك واكيم، ومقدّمة البرامج والممثلة مادلين طبر قبل استقرارها لاحقًا في مصر، وغيرهما ممّن غادروا بلداتهم ومدنهم المطلّة على البحر والجبل، لكن جذورهم بقيت هناك، ثابتة في تراب الشمال تغذي مسيرتهم وتمنحها نكهتها الخاصّة.

تكريم الهوّية

لم يسعَ فرنجية إلى تصحيح صورة مغلوطة بقدر ما أراد الاعتراف بالجميل لأبناء منطقته، فيقول: «الأسماء التي ذكرتها ليست محجوبة عن الشهرة، بل هي التي أضافت قيمة إلى الكتاب لا العكس». ويشير إلى أن البعض لا يعرفون أن فنانات مثل سهام رفقي ونور الهدى وسلوى القطريب هن في الأصل من الشمال.

في مقالاته، يزاوج فرنجية بين الأسلوب الأدبيّ والتّوثيق الصحافيّ، فيخلط المعلومات الدقيقة

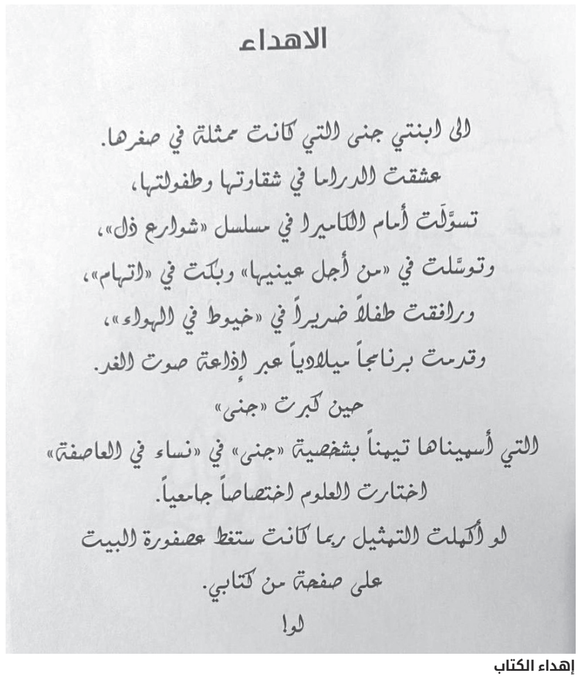

إهداء الكتاب

مع ملامح وجدانية ولمحات من صداقاته مع النجوم. فالكتاب ليس مجرّد أرشيف، بل هو نصوص تُقرأ بالمشاعر والقلب قبل العين والعقل.

من بين الشخصيات التي تركت أثرًا خاصًا في مسيرته، يبرز الكاتب شكري أنيس فاخوري الذي وضع مقدّمة الكتاب، والمخرج التلفزيوني جان فيّاض الذي أسر فرنجية بإبداعه رغم عدم لقائه به شخصيًا، إذ ظلّ حاضرًا في ذاكرته من خلال أعماله الدرامية وزوجته الإعلامية جان دارك أبو زيد.

ردّات الفعل

أجمل ردّات الفعل والانطباعات على الكتاب جاءته في اتصالٍ تلقاه من الدكتور سابا زريق، صاحب «مؤسسة شاعر الفيحاء الثقافية» التي تولّت طباعة المؤلَّف الجديد من دون مقابل، إيمانًا منها بأن للكلمة المطبوعة قداسةً لا تُقاس بالثمن. يومها أبلغت نادين نجّار من المكتب الثقافي في المؤسسة، فرنجية، بخبر صدور الكتاب، لتلقي اتصالها مكالمة من زريق نفسه، أعرب فيها عن إعجابه بكتابٍ وصفه بـ «المختلف والمميّز في مضمونه»، إذ يمثّل أول إصدار فنيّ خالص في سِجلّ المؤسسة.

أراد فرنجية في كتابه الاعتراف بالجميل لأبناء منطقته

حفل توقيع مميّز

التحضيرات لإطلاق «بالفن خود شمالك»، تشمل التحضير لحفلَي توقيع: الأول في «كازينو لبنان»، والثاني في محافظة الشمال، وسيتضمّنان فقراتٍ فنّية وثقافية وكلماتٍ مؤثرة، بحضور شخصيّاتٍ فنية وإعلاميّة وعائلات النجوم الراحلين الذين يتناولهم الكتاب.

أمّا المشاريع المقبلة لفرنجية، فتتضمّن جزءًا ثانيًا من الكتاب قيد التحضير، على أن يضمّ أسماء جديدة من مختلف الأقضية الشمالية، مثل وليد توفيق، مروان العبد، ميرنا خياط، وسام فارس، بيار داغر، وجو ومارك قديح وغيرهم.

بذلك لا يكون الإعلامي روبير فرنجية قد وضع مجرّد كتاب فنيّ، بل نسج سجلًّا وجدانيًا لذاكرة الشمال، التقط فيه نبض الناس وأصوات الأمكنة، وحوّل الجغرافيا إلى قصيدة تتغنى بالحجر والشجر والبشر. «بالفن خود شمالك» ليس أرشيفًا للأسماء بقدر ما هو رحلة تقديرٍ للجذور، ومرآة تعكس وجه لبنان كما يُرى من أعالي الشمال: صافيًا، حقيقيًّا، ومفعمًا بالإبداع.

ودّعه المنبر والزجل ولبنان

طليع حمدان: ما دام زرعنا الأرزة خلّينا نفلّ

شادي معلوف

في 8 تشرين الأول الجاري زرع طليع حمدان (1944 - 2025) أرزة على اسمه في «محميّة أرز الباروك» بعد حفل تكريميّ أقيم في «مكتبة بعقلين الوطنيّة». وبصوته الجهوريّ الذي حفظته منابر الزجل، غنى أمام «أرزته» الوليدة: «ما دام زرعنا الأرزة خلّينا نفلّ».

بالفعل، لم يطل به المقام بعد ذلك في بلدته عين عنوب (قضاء عاليه)... «فلّ» عصر أمس الأول السبت، فودّعه الجبل والزجل والقوافي ولبنان بعد ظهر أمس الأحد في مأتم مهيب حضره حشد كبير من الأهل والأصدقاء والمريدين، وشخصيّات سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة وشعراء غصّ بهم جميعًا «بيت عين عنوب» وساحاته والطرق المؤدّية إليه. وأجمع ناعوه الذين تحدّثوا في وداعه أو الذين رثوه بقصائد وبيانات أو تدوينات في مواقع التواصل، على مكانة «شاعر المنبرَين» في عالم الكلمة والقصيدة و «القول».

انقسامات الحرب اللبنانيّة لم تحل بينه وبين زملائه الشعراء

ومع غياب الشاعر طليع حمدان، ينطوي فصل من فن الزجل اللبناني الذي كان حمدان فارسًا من فرسانه أيام كان للزجل حضور وموقع في ليالي السمر والكيف وسهرات اللبنانيين.

الخامس بين أحد عشر ولدًا (ستة صبيان وخمس بنات) نشأ والشعر يحيط به. حينها كانت «الضيعة بألف خير» وكان الشعر والغناء يلازمان أهل القرى في أفراحهم وأتراحهم، قصائد ومواويل وأزجالًا وندبًا. وكان طليع الفتى يسمع ويراقب ويشعر أن ثمّة ما يعتمل في الروح من مثل ما يَسمع، بانتظار الفرصة ليُسمِع.

في مقتبل العمر، غنى الزجل في حضرة أحد روّاده زين شعيب. ثمّ تدحرجت كرة الموهبة فلفت الشاب الشاعر انتباه المحترفين أمثال إميل رزق الله وعلي الحاج. بعدها، انضمّ مع إدوار حرب إلى جوقة زغلول الدامور وزين شعيب، بعدما كان غادرها الشاعران أسعد سعيد وجان رعد.

لاحقًا، أسّس طليع حمدان جوقته الخاصة التي حملت اسم «جوقة الربيع». وهو القائل: «أنا شاعر الربيع والزهور والنسيم»، و «ما حدا بقّى العالم أكتر من طليع». و «البكاء شعرًا» كان فنًا و «طقسًا اجتماعيًّا» يوم كان للموت وقعٌ وللفقد قيمة.

في قصائده، غنى طليع حمدان الحبّ والعاطفة، وأنشد الفروسيّة والبطولات، وقرّظ أهل السياسة والمجتمع... ولم يسلم من شِعره أخصام فريقه السياسي زمن الـ «تنذكر وما تنعاد». لكن انقسامات الحرب اللبنانيّة لم تحل بينه وبين زملائه الشعراء، سواء من سبقوه أو من جايلوه أو من لحقوه، من مختلف الطوائف والمذاهب والمناطق. وبقي حتى الرمق الأخير على ودّ وتواصل مع كثيرين. في أيلول الماضي مثلًا، شارك الشاعرَين حبيب بو أنطون وفيكتور ميرزا في أمسية دعا إليها رجل الأعمال خلف الحبتور، وقبلها بأيام زار حمدان زميله الشاعر جريس البستاني في دارته في المشرف. ولم تخلُ مقابلة معه من الثناء على الأيّام التي أمضاها بصحبة زين شعيب وزغلول الدامور وإدوار حرب وموسى زغيب وآخرين. حتى سعيد عقل الذي أنكر معرفته بحمدان بعدما كان أشاد الأول بشعر الثاني سابقًا، لم يقل فيه حمدان إلّا الكلمة الطيبة رغم العتب الشعري في أبيات:

«مش سامع بإسمي الكبير كتير

يلي شهدت إلو العالم أكتر ما شهدتلك

ووقت تسمع العصافير شعرك

بتصير يابسة متلك».

إلى ما ترك طليع حمدان في تسجيلات الإذاعة والتلفزيون والمباريات والحفلات الزجليّة، ترك أيضًا دواوين مطبوعة، منها: «براعم ورد»، «جداول عطر»، «ليل وقمر»، «حياتي قصيدة»، «انطريني أنا جايي»، و «افتتاحيات طليع حمدان».

أما اللقب الذي رافقه سنوات «شاعر المنبرَين»، فروى قصّته ذات مقابلة أخيرة مع «نداء الوطن» (2024-02-17)، فقال: «تباريت مع جريس البستاني

في «أرز الباروك» متوسّطًا الشاعر أنطوان سعادة والإعلامية ريتا نجيم (فايسبوك ريتا نجيم)

فقلت: مع احترامي لشعر موسى وشعر زين وشعر زغلول الإسمو شمخ، بعد بتجي أيام على الفرقتَين وبدّكم تشوفوني أمير المنبرَين. قلت ذلك، فلُقبت أمير المنبرَين. لكن، الأحبّ على قلبي: طليع».

يرحل طليع حمدان ويبقى ما تركه للزجل حيًّا في تراثنا، فهو واحد من شعرائنا الذين بفضلهم أدرجت منظمة «اليونسكو» الزجل اللبناني على «قائمة التراث الثقافي غير المادي» عام 2014.

*** تقبل التعازي بالشاعر الراحل طليع حمدان اليوم الاثنين وغدًا الثلثاء في 27 و 28 ت1 2025 من الساعة 4:00 عصرًا إلى 7:00 مساءً من الساعة 2:00 بعد الظهر إلى 6:00 مساءً في «دار الطائفة الدرزيّة» - بيروت. وباقي أيام الأسبوع في منزل الفقيد - عين عنوب.**

إطلالة علنيّة لبيري وترودو تؤكّد علاقتهما

شهد الثنائي كاتي بيري وجاستن ترودو مساء السبت في باريس، وهما يحتفلان بعيد ميلاد بيري الحادي والأربعين، متشابكي الأيدي، في أوّل ظهور علني لهما يؤكّد ما تداوله المعجبون عن علاقة عاطفيّة بينهما منذ الصيف الماضي.

وتألّقت نجمة البوب الأميركية بفستان أحمر ضيّق بينما كانت تمسك بيد رئيس الوزراء الكندي السابق (53 عامًا) أمام ملهى «كرايزي هورس باريس»، حيث استقبلهما المعجبون والمصوّرون عند وصولهما.

وبدا الإثنان منسجمَين للغاية أثناء مغادرتهما المسرح متجهَين إلى سيارة خاصة. وأتت هذه الواقعة بعد يوم من تصريح مصادر لمجلة «Us Weekly» بأن بيري «منجذبة حقًا» إلى ترودو.

وفي تموز الماضي، شوهد الثنائي وهما يتناولان العشاء معًا في مونتريال، بعد أشهر من انفصال بيري عن خطيبها الممثل أورلاندو بلوم، الذي لها منه ابنة هي ديزي دوف بلو (5 أعوام).

وكانت مؤدّية أغنية «Woman's World» قد تزوّجت سابقًا من الممثل البريطاني راسل براند بين عامَيْ 2010 و 2012.

أما ترودو، فقد أعلن انفصاله عن زوجته صوفي غريغوار ترودو عام 2023 بعد 18 عامًا من الزواج. ولهما ثلاثة أطفال. وشغل منصب رئيس وزراء كندا من عام 2015 حتى آذار 2025.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، نشر موقع «DailyMail.com» صورًا حصرية تُظهر السياسي السابق والمغنية وهما يتبادلان اللحظات الحميمة على يخت.

كاتي بيري وجاستن ترودو

حظّك اليوم

الحمل — 21 آذار - 19 نيسان
تبدأ نهارك بطاقة إيجابية تجعلك تنهي الأعمال المتراكمة بسرعة ودقة.
تشعر بأن الحبيب عاد لاهتمامه القديم ما ينعش العلاقة من جديد.

الثور — 20 نيسان - 20 أيار
تزداد مسؤولياتك المهنية اليوم لكنك تتعامل معها بحكمة وثقة كبيرة.
لقاء غير متوقع يدلّ مشاعرك ويجعلك تفكّر بعلاقة جديدة بجدّية.

الجوزاء — 21 أيار - 20 حزيران
تفرض وجودك في مكان العمل بفضل أفكارك الخلّاقة وتنال إعجاب الجميع.
احذر من الغيرة الزائدة فقد تخلق توتّرًا أنت بغنى عنه حاليًا.

السرطان — 21 حزيران - 22 تموز
يوم جيّد لتصحيح أخطاء سابقة وفتح صفحة جديدة في مسارك المهني.
تفهّمك الحبيب اليوم يعمّق الروابط ويزيد الانسجام بينكما بشكل جميل.

الأسد — 23 تموز - 22 آب
لديك طاقة عالية لإنجاز مشاريعك، فقط تجنب التسرّع بالقرارات المهمّة.
الحبيب ينتظر منك خطوة صادقة تعيد الدفء إلى العلاقة من جديد.

العذراء — 23 آب - 22 أيلول
رغم الضغوطات الكبيرة، إلّا أنك تبرع في التنظيم وتخطيط الأولويات.
الشريك يقدّر صبرك وتفانيك، فحاول أن تبادله الاهتمام نفسه بصدق.

الميزان — 23 أيلول - 23 تشرين الأول
أفكارك المبدعة تلقى قبولًا كبيرًا اليوم وتفتح لك بابًا لفرصة جديدة.
تزداد الرومانسية وتشعر أنك أخيرًا في العلاقة التي كنت تحلم بها.

العقرب — 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
لا تتردّد في التعبير عن رأيك أمام الإدارة فصراحتك اليوم مطلوبة.
الحبيب يحتاج دعمك النفسيّ، فكن إلى جانبه دون انتظار مقابل.

القوس — 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
مشاريع جديدة تلوح في الأفق فكن مستعدًا لبداية مرحلة واعدة هنيئًا.
لا تسمح للروتين أن يطفئ شغف العلاقة، قم بمبادرة تكسر الجمود.

الجدي — 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تركّز على التفاصيل الدقيقة اليوم ما يساعدك على إنجاز كلّ مهامك.
الحبيب يشعر بتقصيرك نحوه فخصّص له وقتًا يعبّر عن اهتمامك.

الدلو — 20 كانون الثاني - 18 شباط
تواجه بعض العوائق لكنها موقتة وستجد حلولًا مبتكرة لتخطيها.
اتصال أو رسالة مفاجئة من شخص قديم تعيد الذكريات الجميلة.

الحوت — 19 شباط - 20 آذار
عليك أن تكون أكثر حذرًا في تعاملك مع بعض الزملاء في العمل.
لا تترك الشكوك تسيطر على تفكيرك، فالثقة أساس العلاقة الناجحة.

العدد **1708** | السنة السابعة | **الإثنين** 27 تشرين الأول 2025 نداء الوطن

جان الفغالي

مَن لا يريد أن يزور البابا لبنان؟

«البابا يلغي زيارته للبنان»، كلمات أربع انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي و «الغروبات»، كالنار في الهشيم، ونُسِبَت إلى فضائية عربية سارعت إلى نفي أن تكون هي التي أوردت الخبر، وكتبت: «لا صحة للخبر المنسوب للقناة بشأن إلغاء زيارة البابا للبنان».

نَشرُ الخبر، الذي تأكّد أنه fake، وعدم براءة مَن يقف وراءه، يرجّحان أن يكون عملًا محترفًا ليس وراءه شخص بل جهة، ما يطرح السؤال: ما الهدف منه؟ ومَن يريد التشكيك بحدوث زيارة البابا للبنان؟

مقاربة الموضوع تنطلق من الأهمية القصوى للزيارة، انطلاقًا من المعطيات التالية:

إنها الزيارة الأولى لقداسته خارج حاضرة الفاتيكان، منذ انتخابه على رأس الكنيسة الكاثوليكية.

يريد الفاتيكان من خلال هذه الرسالة أن يوجّه رسالة متعدّدة الاتجاهات مفادها أن لبنان ما زال مهمًا بالنسبة إلى الكرسي الرسولي انطلاقًا من «التاريخ المشترك» بين عاصمة الكثلكة والبلد المتنوّع الوحيد في الشرق الأوسط، الذي وصفه البابا يوحنا بولس الثاني بأنه «أكثر من وطن، إنه رسالة»، والإرشاد الذي أطلقه البابا القديس انطلاقًا من «السينودوس من أجل لبنان»، يعطي هذه الأهميّة القصوى لزيارة البابا الحالي.

تأتي الزيارة في توقيت بالغ الدقة، إلى درجة أن بعض المراقبين والمحلّلين يعتبرون تاريخها محطة فاصلة بين ما قبلها وما بعدها، حتى أن بعضهم يقول إن ما قبل الزيارة لن يكون كما بعدها بالنسبة إلى الوضع اللبناني، وذهب البعض إلى القول إن هناك هدنة يمكن تسميتها «هدنة البابا»، بمعنى أن لبنان سيشهد تطوّرات ميدانية ما بعد زيارة البابا.

هل هذا التوقُّع في محلّه؟

المخاوف كثيرة، لكن لبنان اعتاد «المحطات»، وهناك ولع فيها، لكن ما هو مؤكّد أنه في كلّ مرة تكون هناك زيارة تاريخيّة للبنان، يبدأ التشويش عليها، والتشويش هذه المرة داخليّ أكثر منه خارجيًا، فالكثير من «معارضي الداخل» ممتعضون من زيارة البابا لأنها ستوضَع في خانة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، وهذا سبب كافٍ للتشويش عليها. من هنا، يمكن فَهم أو تقدير مَن يكون وراء الخبر المغلوط الذي لا أساس له من الصحة، إلى درجة أن لا أحد من الجهتين المعنيّتين، لبنان والفاتيكان، اعتبر أن هناك لزومًا لنفي الخبر الكاذب.

الممتعضون سيعيدون الكرَّة، لأنهم لا يريدون أن يُسجَّل أن البابا جاء إلى لبنان في عهد الرئيس جوزاف عون، وأن زيارته الأولى خارج الفاتيكان ستكون إلى لبنان، وهذه رسالة إلى جميع مَن يعنيهم الأمر، سواء في الداخل أم في الخارج، مفادها أن «لبنان أكثر من وطن، إنه رسالة».

والدليل الأبرز على أن المعنيّين لم يتوقفا كثيرًا عند الخبر الكاذب، أن التحضيرات للزيارة تجري بجدّية تامة وسرية تامة توفيرًا لنجاح الزيارة، و «خلية العمل» التي تجتمع في القصر الجمهوري تصل الليل بالنهار، لتأتي التحضيرات على أكبر قَدْر من الحرفية، وهذا وحده كافٍ للردّ على أكاذيب الممتعضين.

سرقة اللوفر: توقيفات وإحباط محاولة هروب عبر المطار

بعد مرور أسبوعين على «السرقة الثمينة» التي خضّت فرنسا والعالم، أوقفت السلطات الفرنسية رجلين، مساء أمس الأول، في إطار التحقيق في سرقة مجوهرات تاريخية من متحف اللوفر في باريس يوم 19 تشرين الأول الجاري، وفق ما أوردت وسائل إعلام فرنسية، أمس. وتم توقيف أحد المشتبه بهما قرابة الساعة العاشرة مساء في مطار شارل ديغول، أثناء استعداده للصعود على متن طائرة متجهة إلى الخارج، وفق صحيفة «لو باريزيان» ومجلة «باري ماتش»، بينما ألقي القبض على الثاني بعيد ذلك في باريس. ووضع الرجلان قيد الاحتجاز بتهمة «السرقة في عصابة منظمة وتشكيل عصابة إجرامية». ويشارك نحو 100 محقق في التحقيقات الموكلة إلى فرقة مكافحة الإجرام والمكتب المركزي لمكافحة الاتجار بالممتلكات الثقافية.

نصائح لـ «جيل Z» لتفادي الابتزاز الإلكتروني

أكّدت شركة «مالويربايتس» لأمن الإنترنت أن منصّات الذكاء الاصطناعي تجعل حياة المجرمين أسهل وتفاقم حياة ضحاياهم، محذرة من أن «جيلي Z والألفية يعدّان الأكثر عرضة للخطر. وأضافت أن ضحايا عمليات الاحتيال والابتزاز، الذين شملهم الاستطلاع أشاروا إلى تعرّضهم لتجارب تراوحت بين تهديد المحتالين ببث صور ومقاطع فيديو عارية لهم، وادّعاءات بتعرض أحد أفراد الأسرة لحادث».

ورغم أن الضحايا يشعرون بتهديدات حقيقية، إلّا أن العديد منهم لا يأخذون التهديدات الإلكترونية على محمل الجدّ. غالبًا ما يكون هناك نقص في التدابير الوقائية، مثل استخدام برامج أمان قوية، وكلمات مرور معقدة، وأدوات تأكيد الهوية المتعدّدة العوامل، وهو ما يُعدّ أحد الأسباب الرئيسية في تعرّضهم للمخاطر.

كما نصحت «مالويربايتس» بضرورة تحديثات النظام بانتظام، والحذر من التطبيقات أو الملفات التي قد تصل إلى البيانات الداخلية على الهاتف أو أي جهاز آخر.

وداعًا للعمى السكري؟ علاج واعد يدخل التجارب

تمكَّن علماء بريطانيون من التوصل إلى علاج جديد من شأنه حماية مرضى السكري من فقدان البصر، وهو السبب الرئيس لهذه الآفة حاليًا على مستوى العالم. يقول البروفيسور تيم كورتيس الذي أشرف على البحث، الذي أجرته جامعة «كوينز بلفاست» في بريطانيا: «أردنا استكشاف ما إذا كان التدخل الدوائي المبكر قادرًا على إيقاف المرض قبل أن يؤدي إلى فقدان خطير للبصر». وأضاف أنه «باستخدام نموذج جرذ لمرض السكري، اختبر الفريق دواءً يُسمى (HDP-2)، ووجدوا أنه يحمي الخلايا العصبية والأوعية الدموية في الشبكية، ويُساعد في الحفاظ على الوظيفة البصرية. كما فحص الفريق أنسجة الشبكية من مرضى السكري، واكتشفوا وجود نفس الجزيئات السامة التي يستهدفها الدواء. ووجد الباحثون أن الدواء قد يكون لديه القدرة على استهداف هذه الجزيئات لدى البشر أيضًا».

هل يؤثر تغيّر المناخ على النساء الحوامل؟

في ظلّ تفاقم أزمة تغيّر المناخ وارتفاع درجات الحرارة، تؤكّد دراسات طبية حديثة أن موجات الحرّ الشديد تشكّل خطرًا على صحّة الحوامل وأجنتهن. فخلال فترة الحمل، وكبر حجم البطن تزيد مساحة سطح الجسم، ما يبطئ عملية تبريد الحرارة. كما ينتج الجسم حرارة داخلية أعلى تؤدي إلى زيادة معدل الحرق، بينما يعمل القلب بمجهود إضافي. كما أن ارتفاع درجة الحرارة يزيد من امتصاص الجسم المواد الكيميائية الضارة، ما يضاعف المخاطر على الحامل وجنينها. ولا تقتصر هذه التأثيرات على فترة الحمل فقط، بل تمتدّ إلى ما قبلها وبعدها. ويشدّد الخبراء على الحاجة الملحّة لمزيد من الأبحاث العلمية المتخصّصة في هذا المجال، حيث لا تزال الدراسات المتعلّقة بتأثير الحرارة على صحّة المرأة محدودة مقارنة بغيرها من المجالات الطبية، خاصة في ظلّ استمرار تزايد حدّة وتكرار موجات الحرّ عالميًا.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com